

## مستوى الاغتراب لدى الأسرى الفلسطينيين المحررين ضمن صفقة وفاء الأحرار "دراسة تطبيقية على عينة من الأسرى المحررين ضمن صفقة وفاء الأحرار في قطاع غزة "

د. عمران علي عليان

أستاذ علم الاجتماع المساعد

جامعة الأقصى - غزة

**ملخص:** تهدف هذه الدراسة معرفة أبرز مظاهر الاغتراب ومصادره لدى الأسرى المحررين ضمن صفقة وفاء الأحرار، والخيارات السلوكية التي تفضلها عينة الدراسة لمواجهة اغترابهم، ومن أجل ذلك، قام الباحث بتصميم استبانته لجمع بياناته، وبعد التأكد من صدقها وثباتها، تم تطبيقها على عينة قوامها (167) أسيراً فلسطينياً محرراً ضمن صفقة وفاء الأحرار بقطاع غزة، وبينت النتائج الميدانية شيوع ظاهرة الاغتراب لدى الأسرى المحررين ضمن صفقة وفاء الأحرار بدرجة عالية حيث أن (78%) من عينة الدراسة يعانون الاغتراب، ممثلاً في العجز، والعزلة الاجتماعية، واللامعيارية، واللامعني، والاعتراب الذاتي، كما أوضحت الدراسة أن الأسرى المحررين المبعدين من الضفة الغربية إلى قطاع غزة يعانون الاغتراب أكثر من المقيمين في القطاع، كما بينت النتائج أن الأسرى المحررين المنتمين حزبياً للقوى الوطنية يعانون الاغتراب أكثر من المنتمين حزبياً للقوى الإسلامية، وقد حصلت المصادر الداخلية لاغتراب الأسرى على نسبة (89,6%)، في حين كانت المصادر الخارجية (86,7%)، وأن نسبة (50%) من عينة الدراسة يفضلون الخيار السلوكي التمردى والثوري، بينما نسبة (40,9%) يفضلون الخيار السلوكي الانسحابي، أما الخيار الخضوعي فقد حصل على نسبة (9,1%).

### **The level of alienation of Palestinian prisoners as part of "wafa al ahrar" swap**

### **"An empirical study on a sample of a released prisoners as part of "wafa al ahrar" swap in Gaza Strip"**

**Abstract:** This study aims to know the most prominent aspects and sources of alienation of the released prisoners, as part of 'Wafa al ahrar' and behavioral Options preferred by sample to face their alienation, and for that, the researcher designed a questionnaire to collect data, and after making sure of the sincerity and persistence, it was applied to a sample of (167) Palestinian released prisoners as a part of " wafa al ahrar" Swap" in Gaza Strip, and the results showed the prevalence of the phenomenon of alienation within released prisoners in " wafa al ahrar" swap, the rate of (78%) of the study sample suffer from alienation, as represented by the disability, social isolation , non criteria , meaninglessness, and self alienation. The study also showed that the released prisoners deported from the West Bank to Gaza Strip suffer from alienation more than residents in Gaza Strip, and the results

## د. عمران عليان

showed that the released prisoners who belong to national parties suffer from alienation more than others belonging to Islamic parties, and internal sources of alienation of prisoners have got (89.6%), while the external sources got (86.7%), and the proportion (50%) of the sample prefer the revolutionary behavioral option, while the proportion (40.9%) prefer the Harmonic behavioral option but the submissive behavior obtained (9.1%).

### المقدمة :

منذ القدم والإنسان يحارب ويناضل ويدفع الغالي والنفيس في سبيل حريته، وفي أحيان كثيرة يدفع حياته ثمناً لهذه الحرية، ويروي لنا التاريخ صوراً مشرقةً ونماذج رائعة جاهدت حتى الموت لتحصل على حريتها، وأصبحت الحرية هي هم كل الشعوب بمختلف أجناسهم ودياناتهم وقامت المسيرات والثورات والحروب وسالت الدماء في كل مكان من أجل الحرية وأصبحت كلمة الحرية تعني الحياة والأمل والسعادة.

وقد قامت قوات الاحتلال الإسرائيلي باستخدام الاعتقال وحبس الحريات على نطاق واسع منذ احتلالها للضفة الغربية وقطاع غزة في العام 1967، بل يمكن القول إن الاعتقال كان أبرز أدوات القمع التي استخدمها الاحتلال الإسرائيلي في مواجهة المقاومة الوطنية الفلسطينية .

ويتعرض أسرى الحرب عادة إلى أوضاع نفسية واجتماعية عصيبة لا سيما إذا كان العدو ظالماً وقاسياً وصلباً وجاهلاً، مثل العدو الصهيوني، فمثل هذا العدو يخلق الأوضاع النفسية والاجتماعية السلبية والقاهرة للأسرى، هذه الأوضاع التي يتمخض عنها تصدع شخصياتهم وتحطيم آمالهم وضعف ثقتهم بأنفسهم وكسر معنوياتهم وإصابتهم بالعقد والأدران الاجتماعية، وتحلل قيمتهم الاجتماعية وتناقض طموحاتهم مع واقعهم المليء بالأخطار والتحديات والمخاوف والتقاطعات، وأخيراً وقوع القطيعة بينهم وبين المجتمع (الاعتراب) نتيجة لعزلتهم وانفصالهم وضياعهم وتبدد طموحاتهم وأهدافهم، علماً بأنّ مثل هذه الأوضاع النفسية والاجتماعية السيئة التي يعيشها الأسرى تترك آثارها وبصماتها الواضحة على الأسرى إلى درجة يصعب عليهم التحرر منها والانتعاق من سلبياتها إلا بعد فترة طويلة من إطلاق سراحهم وإعادة تنشئتهم وتأهيلهم إلى الحياة الاجتماعية لمجتمعهم الأصلي .

ويُعد الاعتراب من المصطلحات التي لقيت رواجاً كبيراً، حيث حظي هذا المفهوم بالأولوية من حيث البحث والنقاش والجدل، وقد لا نبالغ إذا ما قلنا أن الاعتراب من أكثر المفاهيم جدلية في العلوم الاجتماعية، وزاد الاهتمام بهذا المصطلح مؤخراً، لا سيما فيما باتت تطرأ على الإنسان من مستجدات جديدة وتطورات كثيرة، الأمر الذي يعكس مدى انتشار ظاهرة الاعتراب في الفكر والدراسات المعاصرة. ورغم الاهتمام الكبير بهذا المصطلح إلا أنه لا يوجد اتفاق حول

## مستوى الاغتراب لدى الأسرى الفلسطينيين المحررين ضمن صفقة وفاء الأحرار

تعريفه ومكوناته أو مظاهره وأسبابه، وإن كانت بعض الدراسات ترى أن الأسباب السياسية من أهم الأسباب المؤدية للاغتراب، ترى دراسات أخرى أن الأسباب الاجتماعية أكثر الأسباب أهمية المؤدية للاغتراب، وراحت دراسات أخرى للتأكيد على عدم إمكانية الفصل بين الأسباب السياسية والاجتماعية في تأثيرها على الشعور بالاغتراب (أبو زاهر، 2010: 3) .

وهناك من اعتبر الاغتراب، ظاهرة إنسانية امتد وجودها ليشمل مختلف أنماط الحياة الاجتماعية، الاقتصادية والسياسية، وفي كل الثقافات. ويرى هذا الرأي أن مشاعر الاغتراب تزايدت وتعددت نتيجة لطبيعة العصر الذي يعيشه الإنسان، عصر المتناقضات، عصر التنافس والتغيرات المتلاحقة، عصر طغت فيه المادة، مما أدى إلى إصابة الإنسان بالكثير من المشاكل والاضطرابات، والتي جاء في مقدمتها ظاهرة الاغتراب التي لفتت انتباه الباحثين والدارسين وكانت محط اهتمامهم الأول. (بنات، وسلامة، 2003: 16).

واستقطبت ظاهرة الاغتراب التي يعاني منها الأفراد في الحياة العامة، وما تتركه من انعكاسات سلبية على صحتهم، وحيويتهم، وتطورهم، اهتمام العديد من الباحثين في مختلف أنحاء العالم (دواني وآخرون، 1989: 10)، ومما يدل على حجم الدراسات التي صدرت وتصدر عنهم، والتي تناولت موضوع الاغتراب بمختلف أنواعه بالبحث والدراسة، وربما يرجع ذلك إلى ما لهذه الظاهرة من دلالات قد تعبر عن أزمات الإنسان المعاصر ومعاناته وصراعاته الناتجة عن تلك الفجوة الكبيرة بين تقدم مادي يسير بمعدل هائل السرعة، وتقدم قيمي ومعنوي يسير بمعدل بطيء، الأمر الذي أدى بالإنسان إلى النظر لهذه الحياة وكأنها غريبة عنه، أو بمعنى آخر الشعور بعدم الانتماء إليها (شاخت، 1980: 87)، وتزداد ظاهرة الاغتراب انتشاراً عندما تزداد ضغوط المجتمع على الإنسان وتعوقه من استخدام إمكانياته وقدراته، وبالتالي تعوقه من تحقيق ذاته (أبو حطب، 1981: 10) .

كما تظهر حالة الاغتراب وتتعمق وقت الأزمات المجتمعية، لأنها حالة تتصل بمشكلات التفكك الاجتماعي والثقافي والسياسي، وتدهور القيم، والتبعية، والطبقية، والطائفية، والفئوية، والسلطوية، فتسود علاقات القوة والنزاع بدلاً من علاقات التعايش، التضامن، التفاعل الحر، والاندماج الطوعي (بركات، 2004: 8)؛ فتتغلب النزاعات الفئوية على حساب الإنسان والمجتمع، وذلك كما هو حاصل في المجتمع الفلسطيني، علماً بأن المجتمع الفلسطيني ليس بعيداً عن هذا الاغتراب حيث تسوده النزاعات والصراعات العنيفة الحزبية والميليشياوية والفصائلية الفئوية والعصبوية الضيقة التي باتت تهدد المشروع الوطني الفلسطيني برمته، مما زادت من

## د. عمران عليان

حالة الاغتراب لدى المواطن الفلسطيني، وبشكل خاص لدى الأسرى المحررين، الذين يمرون بكل مظاهر وأشكال الاغتراب .

وقد أصبح مفهوم الاغتراب من الأهمية في توصيف أشد الظواهر تبايناً وتنوعاً في ميدان الاقتصاد، والاجتماع، وعلم النفس، إلى جانب الفلسفة واللاهوت، ابتداءً من الحرمان من الملكية إلى العمل القصري، ومن عبادة المال إلى الأمراض النفسية، ومن القلق إلى السلبية، ومن التمرد إلى ضعف الإيمان، ومن الغربة عن الله في اللاهوت إلى غربة الفردي عن الاجتماعي في الفلسفة (دنيكن، 1986: 18-19). والاغتراب، هو نسيج معقد من علاقات محببة ومذلة تحبك تحت وطأة الشعور بالدونية والامتهان، وله بينات جاذبة، ينتشر ويزدهر بها كالنبات الشيطاني، حينها يشعر المجتمع والفرد أن الأوطان والمؤسسات التي ضحى في سبيلها، وبنيت بعرق الأجيال، أصبحت تسيطر على مصيره، بدل من أن تزيد من قدراته في الحياة، وأصبحت تستغله لمصالحها أكثر مما تخدم مصالحه (الطويسي، 2005). كما يعرف الاغتراب على أنه " الحالة السيكوجتماعية التي تسيطر على الفرد سيطرة تامة تجعله غريباً وبعيداً عن نواحي واقعه الاجتماعي " (الشحمانى، 2007) .

وهناك الكثير من الفلاسفة وعلماء الاجتماع الذين تناولوا موضوع الاغتراب، حيث تناولوه الفيلسوف الألماني هيجل معرفاً إياه بأنه " حالة اللاقدرة أو العجز التي يعانها الإنسان عندما يفقد سيطرته على مخلوقاته ومنتجاته وممتلكاته، فتوظف لصالح غيره بدلاً من أن يسيطر هو عليها لصالحه الخاص " (بركات، 2006: 11)، وبهذا يفقد الإنسان قدرته على تقرير مصيره، والتأثير في مجرى الأحداث التاريخية بما فيها تلك التي تهمة وتسهم في تحقيق ذاته وطموحاته، وتتجسد هذه الحالة في أنصع صورها وأكثرها تعبيراً في الحالة الفلسطينية المأزومة، واحتلال إسرائيل لأرض الشعب الفلسطيني بوصفها قوة خارجية تسيطر على ممتلكاته بحيث أصبح الإنسان الفلسطيني، عاجزاً عن تقرير مصيره بنفسه، وتزداد الحالة بؤساً وشقاءً مع عمليات الاقتتال الداخلي وتفشي حالة الفوضى والفلتان الأمني، وانتشار الجريمة، وارتفاع مستويات البطالة والفقر.

وعندما يكون الإنسان عاجزاً، ويعي عجزه في علاقاته بالمجتمع ومؤسساته، يصبح أمامه ثلاثة خيارات سلوكية لتجاوز اغترابه، بحيث يضطر الشخص المغترب أن يختار أحد الخيارات السلوكية المتاحة، وهذه الخيارات كما وضحتها "بركات" هي:

1- الانسحاب أو الهروب من الواقع الذي يسبب الاغتراب، ويتجلى ذلك في الهجرة.

## مستوى الاغتراب لدى الأسرى الفلسطينيين المحررين ضمن صفقة وفاء الأحرار

2- الرضوخ أو الخضوع للأمر الواقع لعدم القدرة على الهرب، أو بسبب العجز و اليأس من احتمالات تغيير هذا الواقع، وبالتالي يبدأ هذا المغترب بالتمسك بقيم الصبر، والتملق والمجاملة والتحجب والتسوية والتنازل والمساومة .

3- التمرد الفردي أو العمل الثوري ضمن حركات اجتماعية تسعى لتغيير الواقع، وتجاوز حالة الاغتراب ووضع حد لحالة العجز (بركات، 2006 : 81-87).

ومنذ ان بدأ احتلال إسرائيل لمناطق الضفة الغربية وقطاع غزة، أمضى العديد من الفلسطينيين سنوات عمرهم داخل زنازين وسجون الاحتلال، هذه السجون التي انعدمت فيها أدنى الشروط الاساسية لحياة الإنسان، وذلك لإمعانها في استخدام أساليب ووسائل قهرية تتال من الجسد والروح للأسير، قاصدة من جراء هذه الأساليب القهرية ليس فقط معاقبة المقاومين الفلسطينيين، بل إنهاؤهم كفاعلين أساسيين على مسرح التاريخ .

واعتبرت السجون وسيلة رادعة، وعقاباً أليماً لكل من يتمرد ويثور ويخرج على نظام وتقاليده القبيلة أو الحاكم، أو الدولة (السلطة) منذ القدم، فاعتبر المس بمصالح هذه السلطة والخروج عليها تهديداً لها ولأمنها، ويعاقب مرتكبوه بالقتل، أو النفي، أو العزل داخل السجن عرف العقاب كأداة رادعة منذ القدم ويمارس ضد كل من يخرج عن طوع السيد، سواء كان ملكاً أو حاكماً أو حتى زعيم قبيلة، وشهدت أدوات العقاب تحولات مختلفة نتيجة التغيرات والتحولات التي حدثت في نمط العلاقات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والفكرية التي شهدتها النظام الاجتماعي (دوركهايم، 1982: 97).

حيث اخذ العقاب أشكالاً عدة منها العقاب المشهدي (فوكو، 1981: 48). الذي يمارس فيه الحاكم قتل وتشويه الخارج عن القانون (قانون الحاكم) أمام الناس ليكون عبرة للآخرين، والعقاب المشهدي لا يهدف فقط قتل أو إنهاء حياة المخالف وإنما بشكله يعتبر وسيلة رادعة لمشاهدي هذا العقاب بهدف عدم تكرار الحدث نفسه، وينصح ذلك لنا من خلال القصة التي ذكرها ميشيل فوكو واصفاً هذا النوع من العقاب المشهدي بما حدث لداميان Damiens في آذار من عام 1757 الذي تم سحبه وجره بالخيل، وتقطيع أوصال جسده أمام الجمهور، ثم حرقه على جريمة قتل أبيه (فوكو، 1981: 110).

وفي فلسطين على وجه العموم، وقطاع غزة على وجه الخصوص يسجل تاريخ القضية الفلسطينية اعتقال مئات آلاف المواطنين، ليس لهم ذنب سوى أنهم رفضوا الخنوع والانصهار في سياسة الاحتلال، فكان منهم الشهيد والمريض والتعبد والمبعد، ليكون السجن في قاموس الفلسطينيين يحمل معان عديدة لعل أولها الحرية والكرامة، فكان آخر رقم يُرصد لعدد المعتقلين

## د. عمران عليان

هو (4600) أسير، بينهم الأطفال والنساء والمرضى. (وزارة شؤون الأسرى والمحررين، 2012م).

والأسير الفلسطيني المحرر، بوصفه جزءاً لا يتجزأ من الشعب الفلسطيني، يعيش المعاناة والهموم نفسها، فأصبح يؤدي مهامه ومشاركته في قضايا مجتمعه بقليل من الحماس، وهذا ينعكس بالطبع على علاقاتهم الاجتماعية والأسرية والوطنية .

فالأسير الفلسطيني المحرر، الذي يفترض أن يشارك في عملية التغيير الشامل، بوصفه يمثل حالة طلائعية وطنية ونضالية، يعيش اليوم أزمة اختلال المعايير، وتزعزع المفاهيم والقيم المشتركة التي تعمل على تماسك المجتمع ووحدة، مما زاد من اغترابه عن مجتمعه، لاسيما أن المجتمعات التي لا تملك قيماً مشتركة لا تتمكن من الوصول إلى قرارات جماعية، وتفشل مؤسساتها في أن تكون فاعلة (بركات، 2004:35)، وهذه هي عملياً مواصفات المجتمع الفلسطيني التي عمقت من اغتراب الأسير الفلسطيني المحرر، مما لفت انتباه الباحث لدراسة هذا الموضوع الحيوي والمهم، بهدف معرفة أبرز مظاهر الاغتراب لدى الأسرى المحررين، وأهم مصادر الاغتراب، والخيارات السلوكية المفضلة من قبل الأسرى المحررين لمواجهة هذه الظاهرة التي تعوق اندماجهم، وبالتالي تحول دون اشتراكهم في أنشطة مجتمعه. ويحاول العديد من الأسرى المحررين من سكان الضفة الغربية في إطار صفقة وفاء الأحرار، الذين أُبعدوا إلى قطاع غزة التكيف مع الحياة الصعبة في القطاع حيث يشعرون أنهم في سجن كبير رغم الاستقبال الحار الذي لقوه من أهله. وكانت اسرائيل أبعدت 163 أسيراً محرراً في إطار صفقة التبادل الأخيرة التي شملت الجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط، إلى غزة من الضفة الغربية.

### مشكلة الدراسة وتساؤلاتها :

انطلاقاً من أن الأسرى المحررين جزء من المجتمع الفلسطيني خاصة المجتمع الغزي، ينطبق عليهم ما ينطبق على كل المواطنين مما جعل حياتهم صعبة، وزاد من مشاكلهم واغترابهم عن مجتمعه، وأخذت مظاهر اغترابهم تتجلى في عزلتهم، وعدم اكتراثهم، وغربتهم الذاتية ... ، لذا جاءت هذه الدراسة لتجيب على عدة تساؤلات مرتبطة مباشرة بالأسرى المحررين ضمن صفقة وفاء الأحرار وهي:

- 1- ما أبرز مظاهر الاغتراب لدى الأسرى الفلسطينيين المحررين ضمن صفقة وفاء الأحرار ؟
- 2- إلى أي مدى تختلف مظاهر الاغتراب لدى الأسرى المحررين ضمن صفقة وفاء الأحرار (عينة الدراسة) تبعاً لمتغير كل من (الحالة الاجتماعية، العمر، مدة الاعتقال، الانتماء الحزبي، حالة الإقامة)؟

## مستوى الاغتراب لدى الأسرى الفلسطينيين المحررين ضمن صفقة وفاء الأحرار

3- ما أهم مصادر الاغتراب لدى الأسرى الفلسطينيين المحررين ضمن صفقة وفاء الأحرار ؟  
4- ما الخيارات السلوكية المفضلة من قبل الأسرى المحررين ضمن صفقة وفاء الأحرار لمواجهة اغترابهم ؟

### أهمية الدراسة :

تكمن الأهمية النظرية للدراسة في أنها الأولى من نوعها تتناول موضوع اغتراب الأسرى المحررين ضمن صفقة وفاء الأحرار، حسب علم الباحث، حيث توجد العديد من الكتابات حول أوضاع الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال والمحررين منها، قام بكتابتها مجموعة من المؤلفين الذين عاشوا تجربة الاعتقال، هذه الكتابات عبارة عن حالات وصفية لطبيعة الظروف الموضوعية التي عايشوها، وهي كتابات وصفية يغلب عليها الطابع الشخصي والتنظيمي أكثر من الطابع العلمي، وهي بشكل مختصر عبارة عن أرشفة لتاريخ هؤلاء الأسرى. وبالتالي فمن الأهمية بمكان تناول هذا الموضوع بشكل علمي وفي حال نجاح هذه الدراسة فإنها ستكون أول دراسة علمية حقيقية تتحدث عن اغتراب الأسرى المحررين من سجون الاحتلال، وستعتبر أيضاً مساهمة متواضعة في إضافة معلومات جديدة في البحث العلمي. خاصة وأن قضيتهم بحاجة إلى المزيد من البحث المتعمق، هذا بالإضافة إلى السعي لوضع أسس علمية لتناول قضيتهم، والعمل على حل مشكلاتهم من جوانبها .

كما يمكن تلمس أهمية هذه الدراسة من خلال نتائجها العملية إذا ما تم الأخذ بها من قبل صناع القرار، والعاملين في المجالات الإنسانية، ومجال حقوق الإنسان وتعميمها، وبالتالي يسعى صناع القرار لتخفيف العوامل التي تؤدي إلى اغتراب الأسرى المحررين، بعد معرفة أهم مصادر هذه الظاهرة الداخلية والخارجية، ومعرفة مظاهرها السلبية، وبالتالي أفضل الخيارات السلوكية التي يجذب الأسرى المحررين ضمن صفقة وفاء الأحرار، ممارستها في مواجهة اغترابهم، وتخليصهم من هذه الحالة؛ باعتبار أن الاغتراب ليس ظاهرة دائمة ومؤبدة، بل هي قابلة للزوال بزوال مسبباتها المجتمعية التي تتركز في أزمة المجتمع الفلسطيني على كل المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية .

### أهداف الدراسة :

تنطلق هذه الدراسة من العمل على تحقيق الأهداف التالية:

1. التعرف على أبرز (أبعاد) مظاهر الاغتراب لدى الأسرى المحررين ضمن صفقة وفاء الأحرار، باعتبار أن الاغتراب من أخطر الظواهر التي يتعرض لها الفرد في المجتمع، حيث

## د. عمران عليان

- تختل العلاقة بين الفرد والآخرين، سواء أكانوا أفراداً أم جماعات أم مؤسسات، الأمر الذي يعكس حالة من عدم الاستقرار يشعر بها هؤلاء المحررون وذووهم.
2. التعرف على أهم مصادر الاغتراب لدى الأسرى المحررين ضمن صفقة وفاء الأحرار، باعتبار أن المجتمع الفلسطيني مجتمعٌ مأزومٌ ويعاني الكثير من المشكلات التي تؤثر على انتماء أفرادِهِ إليه .
3. الكشف عن أهم الخيارات السلوكية المفضلة من قبل الأسرى المحررين ضمن صفقة وفاء الأحرار لمواجهة حالة الاغتراب التي يعيشونها في ظل تعدد الخيارات، بين الانسحاب، والخضوع، والمواجهة(التمرد)، باعتبار أن كل خيار يعكس إلى حد ما طبيعة الشخصية وسماتها، وبالتالي يتيح إمكانية وضع برنامج عمل متكامل من قبل الجهات المعنية، يمكن من خلاله وضع حد للظروف (أو التخفيف منها على أقل تقدير)، التي أسست وتؤسس لوجود حالة الاغتراب لدى الأسرى المحررين.
4. معرفة ما إذا كان لمتغيرات الدراسة (الحالة الاجتماعية، العمر، مدة الاعتقال، الإنتماء الحزبي، حالة الإقامة)، أي تأثير في اختلاف (أبعاد) مظاهر الاغتراب، المستمد أساساً من الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والأمنية التي يعيشونها .
- حدود الدراسة :**

تقتصر هذه الدراسة على: الأسرى الفلسطينيين المحررين ضمن صفقة وفاء الأحرار، في قطاع غزة، والذين يبلغ عددهم (334) أسيراً محرراً من المقيمين أصلاً في قطاع غزة، والمبعدين من الضفة الغربية، في الفترة الزمنية من شهر يونيو 2012م إلى أكتوبر 2012م .

**مفاهيم ومصطلحات الدراسة :**

### (1) الاغتراب : Alienation

يعرف "أحمد خيرى" (1983م) الاغتراب بأنه وعي بالصراع القائم بين ذاته وبين البيئة المحيطة له والمحيط به بصورة تتجسد في الشعور بعدم الانتماء والسخط والقلق وما يصاحب ذلك من سلوك إيجابي، أو الشعور بفقدان المعنى واللامبالاة ومركزية الذات والانعزال الاجتماعي وما يصاحبه من أعراض إكلينيكية (حافظ، 1983: 97)

وإجرائياً يُعرف الباحث الاغتراب في هذه الدراسة بأنه: شعور الأسرى الفلسطينيين المحررين ضمن صفقة وفاء الأحرار بعزلتهم وابتعادهم عن واقعهم الفلسطيني، وعدم قدرتهم على التأثير فيه، وما ينتج عن ذلك من إفرازات تؤثر على حياتهم، واندماجهم مع بقية الناس، لصالح



## مستوى الاغتراب لدى الأسرى الفلسطينيين المحررين ضمن صفقة وفاء الأحرار

مجتمعهم المأزوم، ويقاس إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها الأسرى المحررين ضمن صفقة وفاء الأحرار على المقياس الذي أعده الباحث لهذا الغرض.

### (2) لأسير الفلسطيني المحرر :

هو السجين الذي تعرض للسجن وقضى محكوميته، وأُفرج عنه بعد انقضاء هذه المدة، أو تم تحريره بموجب اتفاقية معينة كتبادل أسرى أو نتيجة مفاوضات...إلخ. أو هو من قام الاحتلال باختطافه لقيامه بأي عمل جهادي كان ، وقام الاحتلال بوضعه في أحد سجونهم ، ثم تم تحريره بإنقضاء محكوميته، أو بتحريره ضمن صفقة تبادل بين حكومة الاحتلال الاسرائيلي وحركات المقاومة الفلسطينية أو العربية كصفقة وفاء الأحرار .

### (3) صفقة وفاء الأحرار:

هي صفقة تبادل الأسرى بين حركة المقاومة الإسلامية(حماس) وإسرائيل أو صفقة شاليط، والتي تُعد إحدى أضخم عمليات تبادل الأسرى العربية الإسرائيلية. وتسميها حركة المقاومة الإسلامية(حماس) بصفقة وفاء الأحرار فيما تسميها إسرائيل إغلاق الزمن. وتشمل الصفقة أن تفرج إسرائيل عن (1027) أسيراً فلسطينياً مقابل أن تفرج حركة حماس عن الجندي الإسرائيلي الأسير جلعاد شاليط. وقد أعلن عن التوصل لهذه الصفقة في 11 أكتوبر 2011م بوساطة مصرية. وهي أول صفقة تبادل من بين (38) صفقة أخرى مع الاحتلال الإسرائيلي تضم أسرى من مدينة القدس المحتلة.

### الدراسات السابقة :

هناك العديد من الدراسات التي تناولت ظاهرة الاغتراب، ودراسات أخرى تناولت ظاهرة الأسر وارتباطها ببعض المتغيرات.

### أولاً: الدراسات التي تناولت ظاهرة الاغتراب:

ومنها دراسة (الطرح والكندي، 1992)، فقد تناولت الشباب والاغتراب في المجتمع الكويتي، بهدف التعرف على مدى معاناة الشباب في المجتمع الكويتي من الاغتراب الاجتماعي، وأثر التغييرات التي حدثت في المجتمع الكويتي على الاغتراب الاجتماعي، وطبق الباحث مقياس (دين) للاغتراب الاجتماعي على عينة من الشباب الكويتي، لاسيما في ثلاثة مظاهر رئيسية وهي (العجز، وانعدام المعايير، والعزلة الاجتماعية)، وتوصلت الدراسة إلى أن الشباب الكويتي يعاني العجز أكثر من أي مظاهر اغترابية أخرى، كما أن الإناث أكثر اغتراباً من الذكور، علماً بأن الشباب الكويتي عامة يعاني من الاغتراب الاجتماعي بصورة عامة. وفي ظروف أخرى قام (Seidman: 1995)، بدراسة العلاقة بين إحساس الطلبة بالاغتراب وشعورهم بالمسؤولية في

#### د. عمران عليان

مدارس سيويان، مستخدماً مقياس الانتماء للمدرسة والمجتمع، والإحساس بالذات، والأحداث اليومية، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة بين ضغوط الحياة اليومية و زيادة درجة الاغتراب . وقام (Shoho Alan: 1996)، بدراسة العلاقة بين الاغتراب والعضوية في عصابات الصغار بين طلبة الصف الثامن في المدارس الريفية المتوسطة في جنوب وسط تكساس، وتوصلت الدراسة إلى أن الانضمام لعصابات الصغار يرتبط بدرجة عالية بالمستويات المتقدمة في الشعور بانعدام المعايير والعجز، ولكنه لم يرتبط بالعزلة، كما توصلت الدراسة إلى أن الذكور هم أكثر شعوراً بانعدام المعايير من الإناث، وأن المدارس العامة ذات التركيبة الإدارية السلطوية الفاشية تساهم في اغتراب المراهقين، مما يدفعهم إلى أن يكونوا أعضاء في عصابات الصغار .

وفي دراسة (سليم، 2004)، حول حالة الاغتراب لدى شباب العراق بعد سقوط النظام البعثي، والذي هدف منها معرفة حقيقة أوضاع الشباب النفسية ومدى شعورهم بالاغتراب عن الواقع، تبين أن جميع أفراد العينة البالغ عددهم (400) طالب وطالبة من جامعتي اليرموك بالأردن، والمستنصرية بالعراق، قد أظهروا شعوراً بالاغتراب بدرجة أعلى من الوسط الافتراضي، كما أن شعور طلبة جامعة المستنصرية بالاغتراب يفوق شعور زملائهم في جامعة اليرموك، إلى جانب أن شعور الطلبة الذكور بالاغتراب في جامعة المستنصرية يفوق شعور زميلاتهم الإناث في نفس الجامعة، كما يفوق شعور شباب وشابات جامعة اليرموك . كما وضحت نتائج الدراسة أن مظهر العجز لدى الشباب من الجنسين في جامعة المستنصرية كان أعلى من المظاهر الأخرى للاغتراب .

أما دراسة (السعافين ، 2004) فقد تناولت الاغتراب النفسي لدى الطلبة الأمريكيين من أصل فلسطيني و علاقتهم بالهوية الفلسطينية، وذلك بهدف معرفة مدى شيوع ظاهرة الاغتراب لدى عينة الدراسة المكونة من (141) طالباً وطالبة من الفلسطينيين العائدين من الولايات المتحدة الأمريكية، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها :

- شيوع ظاهرة الاغتراب لدى الطلبة الأمريكيين من أصل فلسطيني ، وتدني مستوى توافقهم وإحساسهم بملامح الهوية الثقافية الفلسطينية .
- عدم وجود فروق دالة إحصائية في درجة الاغتراب لدى العينة من حيث متغيرات الجنس، والمدرسة، والصف الدراسي، حيث ظهرت فروق في مستوى الإقامة وطبيعتها .
- عدم وجود فروق دالة إحصائية في مستوى التوافق النفسي لدى عينة الدراسة حسب متغيرات الجنس، والمدرسة، والصف الدراسي، وعدد سنوات الإقامة، وطبيعة الإقامة .

## مستوى الاغتراب لدى الأسرى الفلسطينيين المحررين ضمن صفقة وفاء الأحرار

- وجود فروق دالة إحصائياً في إحساس أفراد العينة بالهوية الثقافية الفلسطينية حسب الجنس، والمدرسة، وعدد سنوات الإقامة، وطبيعة الإقامة. كما كشفت الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية سالبة بين الاغتراب وكل من الهوية الثقافية والتوافق النفسي .
- أما دراسة رابعة (2012): وهي بعنوان "مظاهر الاغتراب لدى الشباب الجامعي الفلسطيني" وهدفت الدراسة التعرف على مظاهر الاغتراب عند الشباب ومصادره ودور الجامعات في الحد منه والآثار الناتجة عنه وعلاقة كل من متغير النوع، والجامعة والانتماء السياسي في الشعور بالاغتراب عند الشباب الفلسطيني. وطبقت الدراسة على عينة عشوائية من طلبة جامعة الاقصى، والجامعة الإسلامية، وجامعة الأزهر بقطاع غزة. وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية :

أولاً: من حيث مظاهر الاغتراب: بروز مظهر العجز لدى عينة الدراسة وبنسبة 52.9% وخاصة فيما يتعلق بقدرة الباحثين على اتخاذ القرارات. ومن أبرز الأسباب التي تجعل الباحثين يفضلون الهجرة سوء الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في المجتمع الفلسطيني وحصلت على نسبة 49.5% .

ثانياً: من حيث الآثار التي تنتج عن الاغتراب لدى الباحثين وخاصة في ظل الظروف التي يعيشها الشباب الجامعي الهجرة إلى أي بلد آخر وبنسبة 40% (انسحاب) .

ثالثاً: من حيث دور الجامعة في الحد من الاغتراب: ارتفاع نسبة الشباب الجامعي الذين يرون بأن الجامعة تحقق طموحاتهم، وآمالهم وحصلت على 61,4%، في حين 38,6% لا يرون أي دور للجامعة.

## ثانياً: الدراسات التي تناولت ظاهرة الأسر

ومنها دراسة أنشورتوجولدبيرج (Unsworth and Glodberg, 1998): وهي بعنوان الآثار النفسية للتعذيب والعنف المنظم على اللاجئين من العراق، وتتكون عينة الدراسة من 84 رجلاً عراقياً لاجئاً وقد اجري لهم تقييم كامل، وقد أستخدم في الدراسة المقابلات الإكلينيكية الفردية. وقد توصلت الدراسة الى بعض النتائج أن الذين ينتمون لأحزاب سياسية تعرضوا للتعذيب الشديد مقارنة بالتعذيب الذي تعرض له ممن لم ينتموا لأحزاب سياسية، كما لوحظ تعدد المشاكل النفسية الناتجة عن التعذيب لدى الفئة التي تعرضت للتعذيب مقارنة مع المجموعة الأقل تعذيباً.

أما دراسة محمد الزير (2001): وهي بعنوان الآثار بعيدة المدى للتعذيب لدى المحررين السياسيين وعلاقتها ببعض المتغيرات وذلك للكشف عن الآثار البعيدة الناتجة عن السجن والتعذيب التي مارسها الاحتلال الاسرائيلي على المناضلين الفلسطينيين، وحاولت الدراسة معرفة

## د. عمران عليان

الأثار النفسية والجسمية بعيدة المدى للمحررين السياسيين من السجون الاسرائيلية، وقد طبقت الدراسة على 220 سجيناً محرراً من السجون الإسرائيلية وهذه العينة تمثل 10% من النسبة الكلية للمحررين الفلسطينيين، وقد استخدم الباحث مقياس شدة التعذيب ومقياس تأثير الحدث ومقياس الأعراض الجسمية ، وأوضحت الدراسة وجود علاقة ارتباط قوية بين التعرض للتعذيب الجسدي والآثار البعيدة المدى الناتجة عن الإعتقال، كما بينت الدراسة أن 35% من أفراد العينة يعانون من الاضطراب الناتج عن الصدمة النفسية، كما أوضحت الدراسة عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين مستوى كرب ما بعد الصدمة والامراض النفسية بعيدة المدى تعزى لعمر السجن عند الاعتقال.

### تعقيب على الدراسات السابقة:

تعددت الدراسات السابقة العربية والأجنبية التي تناولت ظاهرة الاغتراب، وقد أجمعت على انتشار هذه الظاهرة في أوساط مجتمعات الدراسة بكل مظاهرها، لاسيما مظاهر العجز، والعزلة الاجتماعية، واللامعيارية، واللامعنى. والملاحظ في جميع هذه الدراسات أنها ركزت على فئة الشباب وطلبة الجامعات والمدارس وذلك يختلف مع دراستنا من حيث مجتمع الدراسة (الأسرى المحررين)، كما أن الدراسات السابقة لم تتناول مصادر الاغتراب والعوامل المؤدية له، سواء تلك العوامل الداخلية على كل المجتمع أو تلك الخارجية، إلى جانب أن هذه الدراسات السابقة لم تتناول الخيارات السلوكية بالدراسة والتحليل النظري أو التطبيقي، وفي هذا تتمايز أيضاً هذه الدراسة، علماً بأنها استفادت من الدراسات السابقة من حيث الأساليب البحثية، والجوانب النظرية وأدوات جمع البيانات. كما تتمايز هذه الدراسة بتناولها ثلاث قضايا مرتبطة باغتراب الأسرى الفلسطينيين المحررين ضمن صفة وفاء الأخرار وهي: مصادر الاغتراب، ومظاهره، والخيارات السلوكية المفضلة من قبل عينة الدراسة لمواجهة اغترابهم وفي هذا ربما يقع الجديد الذي تحاول هذه الدراسة تقديمه للاستفادة منه . ومن خلال الدراسات السابقة والتي أجريت على المعتقلين السياسيين تبين التالي :

فقد استفاد الباحث كثيراً من هذه الدراسات سواء من خلال قراءة تجربة الاعتقال نفسها وتجارب الآخرين وما هي الطرق التي استخدمت معهم لانتزاع الاعترافات وقد تأثر الباحث شخصياً بهذه التجارب والتي تعكس إلى أبعد الحدود مدى التغير والتحجر في الضمير الإنساني، وكيف يتحمل الانسان الوصول إلى هذا المستوى بحيث يقبل على نفسه ممارسة تعذيب إنسان آخر بهذه الصورة، ومن خلال قراءة الدراسات وجدنا بعض الاختلافات بين تجربة الأسرى المحررين في مناطق العالم والأسرى الفلسطينيين، فمعظم الدراسات التي تناولت حالة

## مستوى الاغتراب لدى الأسرى الفلسطينيين المحررين ضمن صفقة وفاء الأحرار

الأسرى والاعتقال التي كانت تجرى على شرائح من العسكريين الذين يمارسون دورهم العسكري داخل بلدانهم ولم يكونوا مدنيين يمارسون حقهم في الدفاع عن شعبهم، فالمناضل الفلسطيني صنف من جانب الاحتلال بأنه ضد القانون الذي وضعه الاحتلال أصلاً ليزيد إستشراءه في عروق المجتمع، وأن النضال ضده هو حماية للمجتمع والسكان، لذلك كان المناضل الفلسطيني يعاني من أقسى أنواع العذاب لكسر إرادة مجتمعه المتمثلة في إرادته هو الشخصية. كما بينت الدراسات ان أكثر الفترات التي قضاها المعتقلون داخل السجون بناءً على نتائج الدراسات كانت لا تزيد عن عقد من الزمن في أكثر الأحوال، بينما وجدنا من خلال الدراسات المحلية التي أجريت على الأسرى الفلسطينيين أن هناك من أمضى أكثر من نصف عمره داخل السجن بحيث إنه مر بتجربة الاعتقال في بداية 1970 وخرج من المعتقل في أواخر 2011م، أي مكث داخل السجن عقود من الزمن، وبالتالي لم يواكب التغيرات الطبيعية للمجتمع والعلاقات والسلوك الفردي والاجتماعي وأن هذا الانقطاع عن السلوك العام هو السبب الأساسي في اغتراب هؤلاء الأسرى بعد تحررهم، وفي سوء التكيف الشخصي والاجتماعي لديهم.

### الطريقة والإجراءات

#### أ- أسلوب الدراسة :

اعتمدت الدراسة الحالية على الأسلوب الوصفي التحليلي، لأهمية هذا الأسلوب في تناول مثل هذا النوع من الدراسات الوصفية التحليلية، حيث يحاول وصف طبيعة الظاهرة موضوع الدراسة، وتحليل بنيتها، وتعريف العلاقات بين مكوناتها، بحيث يستطيع الباحث التفاعل مع هذه المعطيات ويصنفها ويحللها دون أي تدخل في مجرياتها .

#### ب- مجتمع الدراسة :

يتكون المجتمع الأصلي من جميع الأسرى المحررين الذين أفرج عنهم ضمن صفقة وفاء الأحرار، ويبلغ عددهم (1027) أسيراً، منهم (477) أسيراً في المرحلة الأولى بتاريخ 2011/10/18م، و(550) في المرحلة الثانية بعد شهرين من المرحلة الأولى، ومجموع الأسرى المحررين ضمن صفقة وفاء الأحرار الموجودين في قطاع غزة، ممن يقيمون أصلاً في قطاع غزة والمبعدين من الضفة الغربية والقدس هو (334) أسيراً انظر جدول رقم (1).

#### ج- عينة الدراسة :

تم اختيار عينة عشوائية طبقية من مجتمع الدراسة من الأسرى المحررين ضمن صفقة وفاء الأحرار الموجودين في قطاع غزة فقط وعددهم (334) أسير، منهم (171) أسيراً مقيمين أصلاً

د. عمران عليان

في قطاع غزة، و(163) من المبعدين قسراً من الضفة الغربية والقدس إلى قطاع غزة، بنسبة 50% بلغ عدد أفراد العينة (167) أسيراً انظر جدول رقم (1) .

جدول رقم ( 1 ) يوضح توزيع مجتمع وعينة الدراسة

النسبة المئوية	التكرار	البيان (المتغيرات)	
2.99 %	5	أعزب	الحالة الاجتماعية
95.8%	160	متزوج	
0.598%	1	مطلق	
0.598%	1	أرمل	
100 %	167	المجموع	
2.39%	4	18-25	العمر
85.02%	142	26-40	
8.38%	14	41-50	
4.19%	7	51 فما فوق	
100 %	167	المجموع	
1.79 %	3	من 1 - 5 سنوات	مدة الاعتقال
54.49%	91	من 6 - 10 سنوات	
28.74%	48	من 11 - 15 سنة	
8.38 %	14	من 16 - 20 سنة	
4.19%	7	من 21 - 25 سنة	
2.39%	4	من 26 سنة فأكثر	
100 %	167	المجموع	
19.16 %	32	قوى وطنية	الانتماء الحزبي
72.45 %	121	قوى اسلامية	
6.58%	11	قوى يسارية	
1.80%	3	أخرى	
100 %	167	المجموع	
51.5%	86	مقيم	حالة الإقامة
48.5%	81	مبعد	
100%	167	المجموع	

د - أداة الدراسة :

قام الباحث بإعداد أداة الدراسة (استبانة) والتي شملت على ثلاثة أجزاء، وعني الجزء الأول بمظاهر الاعترا ب، وتكون من خمس مجالات شملت ( العجز، العزلة

## مستوى الاغتراب لدى الأسرى الفلسطينيين المحررين ضمن صفقة وفاء الأحرار

الاجتماعية أو اللانتماء، اللامعيارية أو فقدان المعايير، واللامعنى أو غياب المعاني، والاعتراب الذاتي)، وتكون كل مجال من (10) فقرات في صورته الأولية، أما الجزء الثاني من الاستبانة تناول مصادر الاغتراب الداخلية والخارجية، وشمل على (40) فقرة في صورته الأولية، أما الجزء الثالث من الاستبانة فقد تناول الخيارات السلوكية وهي ثلاثة خيارات، وقام الباحث بوضع (25) سؤالاً ولكل سؤال ثلاث إجابات بحيث تعبر الإجابة الأولى عن الخيار الانسحابي، أما الإجابة الثانية فتعبر عن الخيار الخضوعي، في حين أن الإجابة الثالثة فقد عبرت عن خيار التمرد .

وقد استوحى الباحث فكرة الاستبانة من خلال اطلاعه على بعض الأدوات التي طرقت هذا المجال ولاسيما الأول المرتبط بمظاهر الاغتراب، في بعض الدراسات المحلية والعربية والأجنبية التي تم تناولها في الدراسات السابقة، وتم تصميم الأداة في صورة مقياس ثلاثي الأبعاد في جزئيه الأول والثاني، وتدرج العبارات من (موافق، إلى حد ما، غير موافق) بشكل متوالٍ، وأعطى لكل منها رقم رمزي (3، 2، 1) على التوالي .

### صدق الأداة وثباتها :

بعد إعداد الأداة في صورتها الأولية تم عرضها على مجموعة من المحكمين من أساتذة الجامعات الفلسطينية المتخصصين في علم الاجتماع، وطلب الباحث منهم إبداء وجهة نظرهم في مكونات الأداة و فقراتها، وبناءً على رأيهم تم حذف بعض الفقرات، وتعديل أخرى، وبعدها قام الباحث بتطبيق الأداة على عينة مكونة من (30) أسيراً محرراً بمساعدة من الأخوة في وزارة الأسرى والمحررين بغزة، والأخوة في رابطة المحررين الفلسطينيين، والأخوة في لجنة محرري الضفة الغربية. وبعد أسبوعين تم إعادة تطبيق الأداة للتأكد من ثباتها، وكانت النتائج كالتالي :

الجزء الأول من الأداة المتعلق بمظاهر الاغتراب: بلغ معامل الثبات (0,86)، كما بلغ معامل ألفا لإيجاد معامل الاتساق الداخلي للمقياس (0,92) ، وحين التأكد من ثبات الأداة من خلال التجزئة النصفية، بلغ ثبات الأداة (0,85) .

الجزء الثاني من الأداة المتعلق بمصادر الاغتراب: بلغ معامل الثبات (0,82)، كما بلغ معامل ألفا لإيجاد الاتساق الداخلي للمقياس (0,91)، في حين بلغ ثبات الأداة من خلال طريقة التجزئة النصفية (0,83) .

الجزء الثالث من الأداة والمتعلق بالخيارات السلوكية المفضلة من قبل الأسرى المحررين ضمن صفقة وفاء الأحرار لمواجهة اغترابهم: فقد بلغ معامل الثبات فيها (0,89)، و حين قام الباحث بالتأكد من ثبات الأداة عن طريق التجزئة النصفية، بلغت النسبة (0,82) .

#### د. عمران عليان

من خلال ما سبق يتبدى لنا أن نسبة الثبات لأداة الدراسة في أجزائها الثلاثة عالية، وبالتالي يمكن الوثوق بالنتائج التي تتمخض عن تطبيقها، والمكونة في صورتها النهائية لاسيما جزءها الأول من خمس مظاهر هي: (العجز، العزلة الاجتماعية، اللامعيارية، اللامعنى، الاغتراب الذاتي)، علماً بأن كل مظهر قد وضع أمامه (7) فقرات، مما يعني أن مجموع فقرات الجزء الأول (35) فقرة، في حين أن الجزء الثاني للأداة والمكون من مصادر الاغتراب فقد تكون في صورته النهائية من مصدرين الداخلي والخارجي، وكان مجموع فقرات المصدر الداخلي (20) فقرة، في حين كانت فقرات المصدر الخارجي (10) فقرات، وبالتالي يصبح مجموع فقرات الجزء الثاني (30) فقرة، أما الجزء الثالث من أداة الدراسة والمتعلق بالخيارات السلوكية، فقام الباحث بوضع (12) سؤالاً، تمثل الخيار الإنسحابي والخضوعي والخيار التمردى - الثوري، لكل خيار أربعة أسئلة، وبهذه الطريقة كانت الصورة النهائية للأداة .

وقام الباحث بالتأكد من ثبات الأداة في أجزائها الثلاثة، وكان معامل الثبات (0,75) في حين بلغ معامل ألفا لإيجاد معامل الأتساق الداخلي للمقياس ككل (0,77). الأمر الذي يمكن الاستناد إليه، والوثوق بنتائج العملية .

#### نتائج الدراسة ومناقشتها وتفسيرها:

في ضوء معالجة بيانات الدراسة إحصائياً، توصل الباحث إلى النتائج التالية :  
أولاً: النتائج المتعلقة بالتساؤل الأول، والذي نص على: ما أبرز مظاهر الاغتراب لدى الأسرى المحررين ضمن صفقة وفاء الأحرار؟

وللإجابة على هذا التساؤل، قام الباحث بحساب المتوسطات الحسابية والنسبة المئوية لكل مجال من مجالات الاستبانة الخمسة ، وكانت النتائج كما يوضحها الجدول رقم ( 2 ) .

جدول رقم (2) يوضح أبرز مظاهر الاغتراب لدى الأسرى المحررين " عينة الدراسة "

الترتيب التصاعدي	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	المجال
3	%80	1.50	العجز
5	%68	1.14	اللامعيارية
1	%84	1.62	العزلة الاجتماعية
4	%76.6	1.40	اللامعنى
2	%81.6	1.55	الاغتراب الذاتي
-	%78	7.21	المجموع الكلي
-	%78	1.44	المتوسط



## مستوى الاغتراب لدى الأسرى الفلسطينيين المحررين ضمن صفقة وفاء الأحرار

يبين الجدول (2) أن المتوسط العام لمظاهر الاغتراب لدى الأسرى المحررين ضمن صفقة وفاء الأحرار عينة الدراسة قد بلغ (78%) بمتوسط حسابي (7.21)، أي أن (78%) من عينة الدراسة تعاني اغتراباً في حياتهم ، علماً بأن أعلى مستويات الاغتراب كانت في الجانب المتعلق بالعزلة والتي بلغت (84%)، ويليهما الاغتراب الذاتي بنسبة (81.6%)، وفي الموقع الثالث مظهر العجز حيث بلغت نسبته (80%)، في حين أن مظهر اللامعنى قد بلغ نسبة (76.6%)، وجاء في الموقع الأخير، أي أن أقل مظاهر الاغتراب كانت في اللامعيارية بنسبة (68%) .

ويرى الباحث أن هذه النسبة عالية جداً، ولكنها قريبة إلى طبيعة الأسرى المحررين، الذين كانوا أصلاً يعيشون حالة الاغتراب بكل مظاهره قبل الافراج عنهم، كما أن هذه النتائج تعبر عن مدى الأزمة التي يعانيها المجتمع الفلسطيني بشكل عام وقطاع غزة بشكل خاص بعد الانقسام السياسي والجغرافي بين طرفي الصراع (حركتي فتح وحماس) في المجتمع الفلسطيني، ومدى تأثير ذلك على أفراد المجتمع، وخاصة الأسرى المحررين ضمن صفقة وفاء الأحرار . كما تؤكد النتائج بأن حالة الاغتراب تتصل فعلياً بمشكلات التفكك الاجتماعي والثقافي والسياسي، وتدهور القيم، والفئوية، والعصبوية، والسلطوية، حيث تسود المجتمع الفلسطيني وبشكل صارخ علاقات القوة والنزاع بدلاً من علاقات التعايش والتضامن والتفاعل الحر والاندماج الطوعي، كما تجسد النتائج مدى الانفصال الذي يعانيه الأسير المحرر عن بيئته الاجتماعية التي يعيش فيها، لاسيما أن الأسير المحرر يشعر بأنه وحيد رغم وجود الناس والأصدقاء والأهل حوله، وبالتالي يقضي أوقات فراغه وحده بعيداً عن الناس، ويشارك بنسبة قليلة في النشاطات الوطنية والسياسية الفلسطينية، ويشعر برغبة شديدة في الهجرة خارج البلد، خاصة أنه يشعر بأنه غريب داخل بلده، كما أن الأسير المحرر في غزة لا يشعر بقيمته وإنسانيته بل يشعر بالإحباط بحكم عدم تلمسه لقيمة الإنسان بوصفه أئمن رأسمال .

ونتيجة الوضع الفلسطيني المأزوم أصبح الأسير الفلسطيني المحرر يعتقد بعدم وجود قيمة لوجوده أو معنى لحياته، وبالتالي فهو يشعر بالملل واليأس يوماً بعد يوم على ضوء عدم وجود آفاق واعدة لحل مشكلة الانقسام والتشردم الفلسطيني الجغرافي والسياسي بعد (2007) .

ويرى الباحث أن نتائج الدراسة الميدانية جاءت لتؤكد صدقية القول بأن الاغتراب هو الانسلاخ عن المجتمع، والعزلة والعجز عن التلاؤم، والإخفاق في التكيف مع الأوضاع السائدة، واللامبالاة، وعدم الشعور بالانتماء، وانعدام المغزى من واقع الحياة المتأزمة التي يعيشها الأسير الفلسطيني المحرر، لاسيما أنه يعاني من مطرقة الاحتلال الإسرائيلي وسندان الانقسام الفلسطيني الفلسطيني وما يتبعه من حصار ظالم وإنسداد أفق، مما يفقده زمام المبادرة، ويحد من إبداعه الفكري

## د. عمران عليان

والوطني والنضالي، وذلك لأن الأسير المحرر يشعر بعزلته وابتعاده عن واقعه، وعدم قدرته على التأثير فيه، وأصبح يفقد انتماءه لمجتمعه ولا يهتم بالمعايير السائدة فيه، وأصبحت الأشياء بالنسبة له خالية المعنى باعتباره ذاتاً مغربة.

ثانياً: النتائج المتعلقة بالتساؤل الثاني، والذي نص على: إلى أي مدى تختلف مظاهر الاغتراب لدى الأسرى المحررين ضمن صفقة وفاء الأحرار (عينة الدراسة) تبعاً لمتغير كل من (الحالة الاجتماعية، والعمر، ومدة الاعتقال، والانتماء الحزبي، وحالة الإقامة) ؟ وللإجابة على هذا التساؤل قام الباحث بالتحقيق بحسب كل متغير من متغيرات الدراسة من خلال تحليل فرعي خاص.

### 1- الحالة الاجتماعية (أعزب، متزوج، مطلق، أرمل) :

وللإجابة على هذا التساؤل قام الباحث باستخدام اختبار (ت) لعينة الدراسة حسب تكرار كل حالة اجتماعية لاختبار دلالة فروق المتوسطات حسب متغير الحالة الاجتماعية، وتبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية، حيث كان المتوسط الحسابي للحالة أعزب (1.3907) وعددهم (5) أسرى محررين، في حين كان المتوسط الحسابي للحالة متزوج (1.4600) وعددهم (160)، وكان المتوسط الحسابي للحالة مطلق (1.5406) وعددهم (1)، في حين ظهرت نفس النتيجة للحالة أرمل والذين عددهم أيضاً (1)، وهذه النتيجة هي طبيعية حيث يعيش كل أفراد عينة الدراسة بحالتهم الاجتماعية المختلفة في الظروف نفسها تقريباً مما يعمم الإحساس بالاغتراب لديهم بنفس المستوى. وعلى أسرة الأسير المحرر وذويه ضرورة توفير أجواء قريبة من الأجواء الوطنية والنضالية التي عايشوها طيلة سنوات اعتقالهم.

### 2- العمر (18-25، و26-40، و41-50، و51- فما فوق) :

وللإجابة على هذا التساؤل قام الباحث باستخدام نفس العملية السابقة نفسها من اختبار (ت) ، وبينت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين جميع فئات العمر، فكان المتوسط الحسابي للفئة العمرية 18-25 هو (1.401) وعددهم (4) أسرى محررين، بينما كان المتوسط الحسابي للفئة العمرية 26-40 هو (1.427) وعددهم (142) أسيراً محرراً، وكان المتوسط الحسابي للفئة العمرية 41-50 هو (1.416) وعددهم (14) أسيراً محرراً، بينما كان المتوسط الحسابي للفئة العمرية 51- فما فوق هو (1.410) وعددهم (7) أسرى محررين، وهذه النتيجة أيضاً طبيعية لأن الأسرى المحررين ضمن صفقة وفاء الأحرار يعيشون الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية نفسها بغض النظر عن أعمارهم. حيث يجد الأسير المحرر نفسه مجبوراً على التعامل مع واقعه الاجتماعي الجديد .

مستوى الاغتراب لدى الأسرى الفلسطينيين المحررين ضمن صفقة وفاء الأحرار

3- مدة الاعتقال: (أقل من 5 سنوات، 6-10، 11-15، 16-20، 21-25 سنة، 26 فما فوق)

وللاجابة على هذا التساؤل الفرعي، قام الباحث بتحليل التباين الأحادي لأبعاد الاغتراب فيما يتعلق بمتغير مدة الاعتقال، والجدول رقم (3) يبين ذلك .

جدول رقم (3) يبين تحليل التباين الأحادي لأبعاد الاغتراب فيما يتعلق بمتغير مدة الاعتقال

البعد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	الدلالة
العجز	بين المجموعات	177.58	2	88.79	5.03	0.008
	داخل المجموعات	2435.03	165	17.64		
	<b>المجموع</b>	<b>2612.61</b>	<b>167</b>			
اللامعيارية	بين المجموعات	41.86	2	20.93	.99	0.37
	داخل المجموعات	2911.89	165	21.10		
	<b>المجموع</b>	<b>2953.75</b>	<b>167</b>			
العزلة الاجتماعية	بين المجموعات	126.80	2	63.40	3.26	0.041
	داخل المجموعات	2676.36	165	19.39		
	<b>المجموع</b>	<b>2803.16</b>	<b>167</b>			
اللامعنى	بين المجموعات	261.03	2	130.51	5.43	0.005
	داخل المجموعات	3314.93	165	24.02		
	<b>المجموع</b>	<b>3575.97</b>	<b>167</b>			
الاغتراب الذاتي	بين المجموعات	378.50	2	189.25	5.01	0.008
	داخل المجموعات	5210.73	165	37.75		
	<b>المجموع</b>	<b>5589.23</b>	<b>167</b>			
الاغتراب العام	بين المجموعات	5707.47	2	2853.73	6.51	0.002
	داخل المجموعات	60444.07	165	438.00		
	<b>المجموع</b>	<b>66151.54</b>	<b>167</b>			

تشير نتائج الجدول (3) أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية في مستوى الاغتراب لدى الأسرى المحررين ضمن صفقة وفاء الأحرار في مظاهر الاغتراب (العجز، اللامعيارية، العزلة الاجتماعية، اللامعنى، الاغتراب الذاتي)، تبعاً لمتغير مدة الاعتقال، وفي ضوء هذه النتائج يرى الباحث أن الأسرى المحررين ضمن صفقة وفاء الأحرار الذين قضوا مدة اعتقال أطول داخل السجون الإسرائيلية يزدادون اغتراباً أكثر من غيرهم من الأسرى المحررين بحكم وجودهم دون اتصال مع العالم الخارجي مدة أطول، واصطدامهم بالقيم المادية السائدة لدى الناس والتي

#### د. عمران عليان

تتعارض مع قيمهم الثورية النضالية التي تمقتها، فتجعل من اندماجهم مع هذا المجتمع ليس سهلاً، أما الأسرى المحررين ضمن صفقة وفاء الأحرار الذين قضوا مدة أقل في سجون الاحتلال فقد تفاعلوا مع الأوضاع الجارية بشكل أكبر وأسرع .

#### 4- الانتماء الحزبي: (اتجاه وطني، اتجاه إسلامي، اتجاه يساري، أخرى)

وللاجابة على هذا التساؤل الفرعي، قام الباحث بتحليل التباين الأحادي لأبعاد الاغتراب فيما يتعلق بمتغير الانتماء الحزبي، والجدول رقم (4) يبين ذلك .

#### جدول رقم (4) يبين تحليل التباين الأحادي لأبعاد الاغتراب فيما يتعلق بمتغير الانتماء الحزبي

البعد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	الدلالة
العجز	بين المجموعات	119.84	2	54.92	3.18	0.11
	داخل المجموعات	2205.95	165	15.98		
	<b>المجموع</b>	<b>2324.79</b>	<b>167</b>			
اللامعيارية	بين المجموعات	146.72	2	73.30	4.77	0.01
	داخل المجموعات	2117.52	165	15.34		
	<b>المجموع</b>	<b>2264.24</b>	<b>167</b>			
العزلة الاجتماعية	بين المجموعات	281.32	2	140.66	3.01	0.05
	داخل المجموعات	6443.23	165	46.69		
	<b>المجموع</b>	<b>6724.56</b>	<b>167</b>			
اللامعنى	بين المجموعات	242.67	2	129.42	5.23	0.005
	داخل المجموعات	3425.77	165	23.87		
	<b>المجموع</b>	<b>3668.44</b>	<b>167</b>			
الاغتراب الذاتي	بين المجموعات	346.43	2	176.76	5.12	0.008
	داخل المجموعات	4987.52	165	34.87		
	<b>المجموع</b>	<b>5333.95</b>	<b>167</b>			
الاغتراب العام	بين المجموعات	5624.56	2	2586.64	6.48	0.002
	داخل المجموعات	61247.07	165	419.89		
	<b>المجموع</b>	<b>66871.63</b>	<b>167</b>			

تشير نتائج الجدول (4) أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية في مستوى الاغتراب لدى الأسرى المحررين ضمن صفقة وفاء الأحرار في (أبعاد) مظاهر الاغتراب (العجز، اللامعيارية، العزلة الاجتماعية، اللامعنى، الاغتراب الذاتي)، تبعاً لمتغير الانتماء الحزبي، وكانت الأعلى لدى الذين

## مستوى الاغتراب لدى الأسرى الفلسطينيين المحررين ضمن صفقة وفاء الأحرار

ينتمون إلى القوى الوطنية يليها القوى اليسارية ثم الأخرى، وأقل نسبة لدى القوى الإسلامية خاصة المنتمين لحركة المقاومة الإسلامية (حماس)، ويفسر الباحث ذلك بحكم حالة التدين التي يتمتع بها الأسير المنتمي للقوى الإسلامية وتسليمه بقدر الله، والرضا بما قسم الله له، والتي تميزه عن غيره من الأسرى، إضافة إلى أن حركة المقاومة الإسلامية حماس هي المشرفة على سدة الحكم وإدارة الأمور في قطاع غزة الآن، وبالتالي فرص الاندماج والعمل والحركة والحماية للأسرى المحررين المنتمين حزبياً لحركة المقاومة الإسلامية حماس هي الأكثر مما يقلل من حدة الاغتراب لديهم لأنهم يشعرون بمدى الاهتمام بهم وبمشكلاتهم ورعايتهم، ولكن شعور الأسرى المحررين الذين ينتمون حزبياً لقوى أخرى ليس كذلك نتيجة لشعورهم بعدم الاهتمام الكبير من قبل أحزابهم. فالأسير المحرر بصفة عامة يفتقر على واقع اجتماعي يختلف اختلافاً جذرياً عن نمط حياة السجن، فيشعر حينها باغتراب نفسه عن مجتمعه، فالصورة المثالية التي رسمها في ذهنه ليس لها في الواقع من شيء .

### 5- حالة الإقامة: (مقيم، مبعد)

وللاجابة على هذا التساؤل الفرعي، قام الباحث بتحليل التباين الأحادي لأبعاد الاغتراب فيما يتعلق بمتغير حالة الإقامة، والجدول رقم (5) يبين ذلك .

### جدول رقم (5) يبين تحليل التباين الأحادي لأبعاد الاغتراب فيما يتعلق بمتغير حالة الإقامة

مستوى الدلالة	الدلالة	قيمة "ف"	درجات الحرية	الفرق بين المتوسطات	الانحراف المعياري	المتوسط	ن = 167	حالة الإقامة	البعد
دالة	0,01	2,52-	165	1,80-	4,76	17,93	81	مبعد	العجز
					4,25	19,74	86	مقيم	
دالة	0,00	3,17-	165	2,38-	4,06	16,33	81	مبعد	اللامعيارية
					4,76	18,72	86	مقيم	
غير دالة	0,16	1,41-	165	1,06-	4,07	17,90	81	مبعد	العزلة الاجتماعية
					4,77	18,97	86	مقيم	
دالة	0,03	2,13-	165	1,79-	4,87	17,03	81	مبعد	اللامعنى
					5,08	18,82	86	مقيم	
دالة	0,01	2,52-	165	1,81-	4,31	18,62	81	مبعد	الاغتراب الذاتي
					4,23	20,44	86	مقيم	
دالة	0,00	2,35-	165	8,84-	22,27	87,81	81	مبعد	الاغتراب العام
					23,09	96,69	86	مقيم	

## د. عمران عليان

يتضح من الجدول رقم (5) أنه توجد فروق دالة بين متوسطات درجات مجموعة المبعدين، ومتوسطات مجموعة المقيمين، حيث كانت أعلى لدى مجموعة المبعدين في (العجز، واللامعيارية، والامعنى، والاعتراب الذاتي) والاعتراب العام، تبعاً لمتغير حالة الإقامة، وهذا يشير إلى أهمية وجود الفرد (الأسير) المحرر بين أهله وعائلته وأسرته وأصحابه، مما يخفف حدة المشاعر الاغترابية، فإنه وعلى الرغم من شيوع الاعتراب لدى أفراد المجموعتين بدرجة مرتفعة، إلا أن ارتفاع حدة المشاعر الاغترابية تأثرت بعدم وجود الأسير المحرر بين أهله وذويه، ولعل هذه النتيجة تؤكد الحقيقة الوجودية للإنسان، والتي تؤكد أهمية أن يشعر الإنسان بالطمأنينة والهدوء والاستقرار في كنف أسرته وعائلته لما يلبية ذلك من اشباع حاجة الإنسان للإطمئنان والأمان بين أهله وذويه. كما يرى الباحث أن المقيمين أكثر استقراراً، وذلك لأن لديهم أسرهم التي تُصعب عليهم الهجرة والانتقال إلى مكان آخر، وبالتالي يصبحون مجبرين على التكيف مع الواقع بكل ما له وما عليه. وعلى الأسير المحرر بصفة عامة ضرورة التأقلم والتفاعل الطبيعي مع البيئة المحيطة بالأسير، وهذا ليس بالأمر الهين، فلا بد من اكتشاف الأسرة والعائلة والمجتمع الصغير من جديد فعاداتهم وتفكيرهم قد تغيرا، ويحتاج الأسير المحرر حينها إلى فترة ليُعيد برمجة حياته ليتكيف مع واقعه الجديد .

ثالثاً: النتائج المتعلقة بالتساؤل الثالث، والذي ينص على: ما أهم مصادر الاعتراب لدى الأسرى الفلسطينيين المحررين ضمن صفقة وفاء الأحرار ؟ .

للإجابة على هذا التساؤل قام الباحث بحساب المتوسطات الحسابية، والنسب المئوية المقابلة لكل فقرة من فقرات الاستبانة المرتبطة بأبرز العوامل التي تشكل مصدراً مهماً للاعتراب لدى الأسرى الفلسطينيين المحررين ضمن صفقة وفاء الأحرار والجدول رقم (6) يوضح ذلك :

جدول (6) يوضح المتوسطات الحسابية والنسب المئوية لكل فقرة من فقرات مصادر الاعتراب

م	العبارة ( الفقرة )	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية
<b>A. العوامل الداخلية ( المصادر ) :</b>			
1	التفتت الاجتماعي والسياسي السائد في المجتمع الفلسطيني .	2.61	87%
2	غياب روح الفريق الودودي في حل المشكلات الفلسطينية .	2.59	86.3%
3	غياب العمل المؤسسي الفلسطيني لصالح العمل الفردي البيروقراطي.	2.81	93.7%
4	سيطرة قيم التعصب والتطرف السياسي و الاجتماعي في المجتمع الفلسطيني	2.72	90.7%
5	انتشار ثقافة العنف على حساب التسامح والعفو في المجتمع الفلسطيني.	2.78	92.7%
6	غياب الأمن والأمان الاجتماعي والاقتصادي والسياسي في المجتمع الفلسطيني	2.93	97.7%

## مستوى الاغتراب لدى الأسرى الفلسطينيين المحررين ضمن صفقة وفاء الأحرار

7	ترسخ الولاءات العائلية والعشائرية والقبلية على حساب الولاء للوطن.	2.71	90.4%
8	انقسام المؤسسات الفلسطينية بعد الانقسام الجغرافي والسياسي للوطن الفلسطيني.	2.64	88.0%
9	ارتفاع مستويات الفقر وتعميق البنية الطبقيّة الهرمية في المجتمع الفلسطيني .	2.84	94.7%
10.	ارتفاع نسبة البطالة بالتوازي مع ارتفاع الأسعار .	2.66	88.7%
11.	غياب الديمقراطية واستبدالها بالنزعة العسكرية في النظام السياسي الفلسطيني .	2.71	90.4%
12.	عدم وجود أي دور فاعل وحيوي للأحزاب السياسية الفلسطينية في حل القضايا والمشكلات الفلسطينية .	2.41	80.4%
13.	ضعف وتراجع دور مؤسسات المجتمع المدني في حل المشكلات الفلسطينية .	2.59	86.3%
14.	سيادة علاقات القوة والسيطرة والنزاع بدلاً من علاقات التعايش والتضامن في المجتمع الفلسطيني .	2.74	91.4%
15.	عدم احترام الشعب كمصدر للسلطات والرجوع إليه وقت الأزمات الفلسطينية .	2.67	89.0%
16.	ممارسة سياسة تكميم الأفواه ، وقمع الحريات الفردية والعامّة .	2.59	86.3%
17.	انتشار حالة الفوضى وغياب القانون في المجتمع الفلسطيني .	2.71	90.4%
18.	استفحال الصراعات المسلحة بين الفصائل والمليشيات الفلسطينية .	2.74	91.4%
19.	الخوف من تبديد المشروع الوطني جراء الخلافات الفلسطينية - الفلسطينية .	2.71	90.4%
20.	عدم وجود آفاق ملموسة تدل على استعادة الوحدة الوطنية الفلسطينية.	2.62	87.4%
	<b>المتوسط العام</b>	<b>53.78</b>	<b>89.6%</b>
<b>B. العوامل الخارجية ( المصادر ) :</b>			
21.	استمرار الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية .	2.59	86.3%
22.	استمرار الصهاينة في سياساتهم القمعية ضد الفلسطينيين .	2.55	85.0%
23.	استمرار الاحتلال في ممارسة سياسة الاستيطان ومصادرة الأراضي .	2.61	87.0%
24.	استمرار الاحتلال في ممارسة سياسة الاعتقال، والتوغل، والاعتقال الممنهج، والمنظم ضد الشعب الفلسطيني.	2.61	87.0%
25.	استمرار الاحتلال الإسرائيلي في سياسة فرق تسد .	2.59	86.3%
26.	استمرار الحصار الدولي لقطاع غزة .	2.55	85.0%
27.	استمرار الحصار الاقتصادي لقطاع غزة .	2.61	87.0%
28.	استمرار الاحتلال في إغلاق المعابر الخارجية لقطاع غزة .	2.59	86.3%
29.	حرمان قطاع غزة من الدعم المالي لأية مشاريع تنموية .	2.66	88.7%
30.	تحويل قطاع غزة إلى سجن كبير بحكم سياسة الحصار التي يمارسها الاحتلال	2.70	90.0%
	<b>المتوسط العام للعوامل ( المصادر ) الخارجية</b>	<b>26.05</b>	<b>86.7%</b>

وإذا ما دققنا النظر يتبين لنا أن المتوسط الحسابي العام قد بلغ (2.66)، أي بنسبة مئوية تبلغ (88.7%)

د. عمران عليان

#### العوامل ( المصادر ) الداخلية :

من خلال استعراض الجدول السابق (6)، يتضح أن المتوسط الحسابي للعوامل (المصادر) الداخلية لاغتراب الأسرى المحررين ضمن صفقة وفاء الأحرار قد بلغ (53.78)، أي بنسبة مئوية مقدارها (89.6%)، وهذا يعني أنها أعلى من المتوسط الحسابي للعوامل (المصادر) الخارجية ونسبتها المئوية، حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذه المصادر (26.05) أي بنسبة مئوية (86.7%)، أي أقل بنسبة (2.9%)، وهذا يعني أن مصادر الاغتراب الداخلي هي الأهم بالنسبة للأسرى المحررين ضمن صفقة وفاء الأحرار .

وقد تبوأ مصدر غياب الأمن والأمان في المجالات كافة العامل الأول بالنسبة لمصادر الاغتراب حيث بلغت نسبته (97.7%)، في حين جاء العامل المرتبط بارتفاع مستويات الفقر، وتعميق البنية الطبقية الهرمية في الموقع الثاني بنسبة (94.7%)، وأما العامل الثالث فكان غياب العمل المؤسسي لصالح العمل الفردي بنسبة (93.7%)، وفي الموقع الرابع انتشر ثقافة العنف بدلاً من ثقافة التسامح والعفو بنسبة (92.7%)، وكان عامل سيادة علاقات القوة والسيطرة والنزاع، ومن ثم استفحال الصراع المسلح بين الفصائل والميليشيات بنفس النسبة المئوية (91.4%)، أما سيطرة قيم التعصب والتطرف السياسي، فكان العامل السابع في مصادر الاغتراب لدى الأسرى المحررين بنسبة (90.7%)، في حين جاء عامل (مصدر) ترسخ الولاءات القبلية والعشائرية والعائلية على حساب الولاء للوطن، وغياب الديمقراطية واستبدالها بالنزعة العسكرية، والخوف من تبديد المشروع الوطني جراء الخلافات الفلسطينية - الفلسطينية، في المواقع الثامن، والتاسع، والعاشر، والحادي عشر بنفس النسبة المئوية (90.4%)، وكل ما سبق من عوامل (مصادر) داخلية قد تجاوزت في نسبتها (90%)، وهي نسبة عالية جداً تؤكد مدى ثقل هذه العوامل (المصادر) في اغتراب الأسرى المحررين ضمن صفقة وفاء الأحرار .

أما العوامل (المصادر) الأخرى التي تراوحت نسبتها بين (89%) وهي العامل المرتبط بعدم احترام الشعب كمصدر للسلطات والرجوع إليه وقت الأزمات، إلى أقل العوامل تأثيراً في اغتراب الأسرى المحررين، وهو مرتبط بعدم وجود أي دور فاعل وحيوي للأحزاب السياسية الفلسطينية في حل المشاكل الفلسطينية، وقد حصل على نسبة (80.4%)، وقد احتل الموقع العشرين من بين مصادر الاغتراب، أما الموقع الثالث عشر فكان المصدر المرتبط بارتفاع نسبة البطالة بالتوازي مع ارتفاع نسبة الأسعار، في حين كان المصدر الرابع عشر انقسام المؤسسات الفلسطينية بعد الانقسام السياسي والجغرافي للوطن الفلسطيني بنسبة (88%)، وكان بعده العامل المرتبط بعدم وجود آفاق ملموسة تدلل على استعادة الوحدة الوطنية الفلسطينية بنسبة (87.4%)، ومن ثم



## مستوى الاغتراب لدى الأسرى الفلسطينيين المحررين ضمن صفقة وفاء الأحرار

العامل المرتبط بالتفتت الاجتماعي والسياسي السائد في المجتمع الفلسطيني بنسبة (87%)، أما العوامل (المصادر) السابع عشر، والثامن عشر، والتاسع عشر، فقد كانت تدور حول غياب روح الفريق الوحدوي في حل المشكلات الفلسطينية، وضعف وتراجع دور مؤسسات المجتمع المدني في حل المشكلات، إضافة إلى ممارسة سياسة تكميم الأفواه، وقمع الحريات الفردية والعامّة، وكانت نسبتها متساوية وهي (86.3%) .

وما سبق يعني أن أدنى نسبة كانت (86.3%) في كل المصادر، باستثناء دور الأحزاب لسياسية غير الفاعل في حل المشكلات فكانت نسبته (80.4%). الأمر الذي يدل على أهمية هذه المصادر في بروز ظاهرة الاغتراب، كما يدل على مدى صحة الاستنتاجات النظرية التي قدمها الباحث كعوامل (مصادر) للاغتراب في المجتمع الفلسطيني ممثلة في العوامل الخمسة الكبرى، والتي هي عملياً تشمل العوامل العشرين التي وضعها الباحث في الاستبانة التي استخدمها في جمع البيانات الميدانية من عينة الدراسة، إضافة إلى أنها قد شملت العوامل الخارجية بشكل مباشر أو غير مباشر، وذلك يمكن تلمسه حين تناول العوامل الخارجية بالشكل التالي .

### العوامل ( المصادر ) الخارجية :

من خلال استعراض نتائج الدراسة الميدانية، تبين للباحثين أن العوامل (المصادر) الخارجية مجتمعة قد احتلت المرتبة الثانية في مصادر الاغتراب لدى الأسرى المحررين ضمن صفقة وفاء الأحرار بمتوسط حسابي (26.05) وبنسبة مئوية (86.7%)، وكان المصدر الأبرز يتمثل في تحويل قطاع غزة إلى سجن كبير بحكم سياسة الحصار التي يمارسها الاحتلال بنسبة (90%)، يليه العامل المرتبط بحرمان قطاع غزة من الدعم المالي من أية مشاريع تنموية بنسبة (88.7%)، لما لهذا العامل من أهمية في خلق فرص عمل، وبالتالي تخفيض مستويات البطالة والفقر، وهو عامل مهم جداً لارتباطه المباشر بالعوامل الداخلية التي تمثل المصادر ذات الأولوية في خلق حالة الاغتراب لدى عينة الدراسة وغيرها من شرائح وفئات المجتمع الاجتماعية، لاسيما تلك الفئات والشرائح المهمشة التي تعاني الفقر المدقع والذي بلغ (33%) في الربع الثالث من عام 2007م، وفقاً للتقرير الصادر عن مركز التنمية التابع لجامعة بيرزيت .

أما العامل الثالث في مصادر الاغتراب الخارجية فكان ذا ارتباط مباشر بالعامل السابق، وهو استمرار الحصار الاقتصادي على قطاع غزة، ومن ثم استمرار الاحتلال في ممارسة سياساته القمعية ضد الشعب الفلسطيني، واستمراره أيضاً في ممارسة سياسة الاغتيال، والتوغل، والاعتقال الممنهج والمنظم ضد أبناء الشعب الفلسطيني، بحيث كانت النسبة المئوية لهذه العوامل الثلاث (87%)، في حين كان العامل المتعلق باستمرار الاحتلال الإسرائيلي للأراضي

#### د. عمران عليان

الفلسطينية، واستمرار الاحتلال أيضاً في ممارسة سياسة فرق تسد بين الفلسطينيين، واستمراره في إغلاق المعابر الدولية لقطاع غزة، عوامل موحدة في نسبتها المئوية البالغة (86.3%)، وهي نسبة عالية وذات دلالة وارتباط مباشر بجوانب الحياة الإنسانية في أبعادها السياسية والاجتماعية والاقتصادية، بل ذات ارتباط مباشر بحقوق الإنسان، تلك الحقوق التي كفلتها كل المعتقدات الدينية والمواثيق والقوانين والأعراف الدولية، لاسيما الميثاق الدولي لحقوق الإنسان، أما العامل المرتبط باستمرار الاحتلال الإسرائيلي في سياساته القمعية ضد الشعب الفلسطيني، والمصحوبة بعامل آخر مرتبط باستمرار الحصار الدولي لقطاع غزة، فكانا من المصادر التي شغلت نسبة مئوية مقدارها (85%) .

إن ما سبق يدل على مدى ترابط المصادر الداخلية والخارجية في علاقة جدلية، وذلك ما أكدته كافة الدراسات التي تناولت مصادر الاغتراب، لاسيما دراسة (بركات ، 2006)، حينما ذكر بوجود ثلاث مصادر أساسية لحالة الاغتراب التي يعانيها المجتمع العربي وقد ذكرها الباحث في الإطار النظري وهي (التفتت الاجتماعي والتجزئة القومية، والتبعية، وسلطوية الأنظمة)، كما تؤكد الدراسة الميدانية صحة الاستنتاج النظري الذي قدمه الباحث حول مصادر الاغتراب في المجتمع الفلسطيني، المتعلقة بالاحتلال الإسرائيلي، واستمرار الحصار الدولي بكل أشكاله على غزة، والتفتت الاجتماعي والسياسي والوطني الفلسطيني الناتج عن حالة الانقسام الداخلي، والتفكك الاجتماعي الحاصل بين الناس، وغياب العلاقات الاجتماعية بفعل الفقر والبطالة وقلّة فرص العمل، وسيادة النزعة القبلية والعشائرية والعائلية في المجتمع الفلسطيني، كمصادر رئيسية لحالة الاغتراب التي يعانيها الأسرى المحررين ضمن صفقة وفاء الأحرار، لاسيما في قطاع غزة، الأمر الذي يمكن تعميمه على باقي الأسرى المحررين في كل مناطق فلسطين، بحكم حالة التشابه والتماثل في ظروفها جميعاً .

كما تناول الباحث دراسة إذا ما كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية في اغتراب الأسرى المحررين ضمن صفقة وفاء الأحرار تبعاً لمتغيرات الدراسة (الحالة الاجتماعية، العمر، مدة الاعتقال، الانتماء الحزبي، وحالة الإقامة)، فقد تبين من خلال النتائج الميدانية عدم وجود أية فروق ذات دلالة في أي من المتغيرات الخمسة، الأمر الذي يدل \_ كما يعتقد الباحث \_ على مستوى التوافق على مصادر الاغتراب المذكورة في الدراسة بين الأسرى المحررين ضمن صفقة وفاء الأحرار، وبالتالي يمكن أن يعمم بأن أية مصادر للاغتراب، لا تخرج عن كونها مصادر داخلية وخارجية، مع الميل لأولوية الداخلية على الخارجية، وذلك يؤكد عملياً صحة

## مستوى الاغتراب لدى الأسرى الفلسطينيين المحررين ضمن صفقة وفاء الأحرار

الاستنتاجات النظرية التي تقول بأولوية العوامل الداخلية على العوامل الخارجية في الظواهر، دون التقليل من أهمية الثانية، أو عدم إمكانية أن تتحول إلى الأهم في ظروف محددة ومعينة .  
رابعاً: النتائج المتعلقة بالتساؤل الرابع ، والذي نص على: ما الخيارات السلوكية المفضلة من قبل الأسرى المحررين ضمن صفقة وفاء الأحرار لمواجهة اغترابهم ؟ .

ويهدف الإجابة عن هذا التساؤل قام الباحث بحساب المتوسطات الحسابية، والنسب المئوية لمتوسط كل خيار من الخيارات الثلاثة التي اعتمدها في هذه الدراسة، بحيث يدل كل خيار عن شخصية الأسير المحرر نفسه، وهي (الانسحاب أو الهروب من الواقع الذي يسبب الاغتراب، وسماه الباحث بالخيار الانسحابي، أما الخيار الثاني فهو الرضوخ أو الخضوع للأمر الواقع لعدم القدرة على الهرب، أو العجز واليأس من احتمالات تغيير الواقع، وسماه الباحث بالخيار الخضوعي، في حين أن الخيار الثالث هو التمرد الفردي أو العمل الثوري ضمن حركات اجتماعية منظمة تسعى إلى تغيير الواقع، وتجاوز حالة الاغتراب، وقد سماه الباحث، الخيار التمردى الثوري)، وهي ثلاثة خيارات مستمدة ومعتمدة بشكل رئيسي على رؤية "حليم بركات" في مخطوطته حول الاغتراب في الثقافة العربية، "مناهات الإنسان بين الحلم والواقع" الصادر عن مركز دراسات الوحدة العربية في أيلول، سبتمبر 2006م. وكانت نتائج الدراسة الميدانية كما يوضحها الجدول (7) كالتالي :

جدول (7) المتوسطات الحسابية والنسب المئوية للخيارات السلوكية لعينة الدراسة

الخيار	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	الترتيب وفق الأولويات
الانسحابي	1.23	40.9%	2
الخضوعي	0.27	9.1%	3
التمردى (الثوري)	1.50	50%	1

يتضح من الجدول السابق (7) أن المتوسط الحسابي للخيار السلوكي الذي احتل الموقع الأول بالنسبة للأسرى المحررين ضمن صفقة وفاء الأحرار كان الخيار التمردى الثوري بمتوسط حسابي (1.50)، بنسبة مئوية تبلغ (50%)، في حين أن الخيار السلوكي الثاني كان الانسحابي بمتوسط حسابي (1.23)، بنسبة مئوية (40.9%)، أما الخيار السلوكي الثالث، الخضوعي فكان متوسطه الحسابي هو الأقل (0.27) ، وبنسبة مئوية (9.1%). أي أن نصف العينة التي أجريت عليها الدراسة (50%) تفضل الخيار الانسحابي والخضوعي، في حين أن نصفها الثاني فقط يفضل الخيار التمردى الثوري، وهذه النسبة بالنسبة للخيارين (الانسحابي والخضوعي) هي عالية جداً، إذا كان نصف أسرانا المحررين يفضلون عدم المشاركة في أنشطة المجتمع والإنتباه إلى

#### د. عمران عليان

وضعهم الشخصي لإعادة بناء حياتهم بما يتلائم مع حالتهم الجديدة بعد التحرر، وهم من المفترض أن يكونوا من الفئة الطلائعية المعنية بشكل مباشر في التصدي لكل عوامل ومصادر الاغتراب، في حين أنهم هم أنفسهم مغتربون عن أنفسهم ومجتمعهم، وبالتالي ينطبق عليهم القول المأثور "قاقد الشيء لا يعطيه"، أي أنهم بدلاً من أن يساعدوا الآخرين في الخروج من اغترابهم، هم أنفسهم بحاجة إلى مساعدة .

وعند قراءة هذه النتيجة، يتبدى للباحث هول ما وصل إليه المجتمع الفلسطيني، إذا كان نصف الأسرى المحررين يبحثون عن فرصة الانعزال والانسحاب من مجتمعهم، وهم عملياً عماد القوى الوطنية والنضالية، وقادة التغيير السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي في المجتمع، مهما تعددت الاتجاهات، وتبدلت السياسات، وتعقدت الظروف، وزادت الهموم، إلا أن ما سبق، لا يعني في أي حال من الأحوال بأن الأسير المحرر ليس بشراً، يؤثر ويتأثر، وهم إفران لنسيج ومناخ اجتماعي مجتمعي، ولهم مشكلاتهم وحاجاتهم البشرية الشخصية والاجتماعية، وعدم الاستجابة لهذه المتطلبات تتبدى في اغترابهم، وخياراتهم السلوكية المفضلة لمواجهة مشكلاتهم وحاجاتهم، التي أسست لاغترابهم، وبالتالي تفضيلهم للهجرة، أو بقاءهم في بيوتهم، وقضاء أوقاتهم في القراءة ومشاهدة التلفاز دون مشاركة فاعلة في أي نشاط اجتماعي، سياسي أو ثقافي أو اقتصادي، وبالتالي عدم مشاركتهم في عضوية أي حزب سياسي، مع تفضيلهم عدم انتماء أبنائهم للأحزاب السياسية الفلسطينية، ورفضهم التدخل في القضايا الخلافية على السلطة الفلسطينية، وتفضيلهم للفقر على الصدام مع الآخرين، والاستعانة بالصبر وبقائهم في بيوتهم أمام حالة الانقسام الداخلي، وفي هذا السلوك المفضل لدى الأسرى المحررين، يتبدى انسلاخهم عن مجتمعهم، وعجزهم على التلاؤم، وعدم قدرتهم على التكيف مع الواقع الاجتماعي، وشعورهم باللامبالاة، وتدني انتمائهم لمجتمعهم، وفي هذا توكيد على أن الاغتراب خاصة وجودية مميزة للإنسان بما هو إنسان، بغض النظر عن مكانته وموقعه .

كما تظهر نتائج الدراسة الميدانية وفقاً للجدول السابق (7)، أن الواقع الفلسطيني السائد هو واقع مغرب يحيل الأسرى المحررين إلى كائنات عاجزة لا تقوى على مواجهة تحديات المجتمع والشعب الفلسطيني. كما أن هؤلاء الأسرى المحررين عاجزون في علاقاتهم بالسلطة الوطنية (الدولة) والأحزاب السياسية والمؤسسات العائلية والدينية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، حيث أصبحت تسيطر على حياتهم ولا يسيطرون هم عليها ويعملون في خدمتها، ولا تعمل في خدمتهم، لذا تفضل هذه النسبة العالية منهم الخيار الانسحابي، بما يعنيه من انشغالهم بتدبير شؤونهم الخاصة وتحسين أوضاعهم المادية والمعنوية، خاصة أن الواقع الفلسطيني المنقسم

## مستوى الاغتراب لدى الأسرى الفلسطينيين المحررين ضمن صفقة وفاء الأحرار

والمتشردم قد سلبهم حقوقهم وحرّياتهم الإنسانية، وعزز من تهميشهم وإفقارهم وسحق قدراتهم الإبداعية الفكرية والنضالية، لا سيما بعد أن تحولت كل المؤسسات الفلسطينية بما فيها الأحزاب إلى قوة مادية ومعنوية لا تهتم كثيراً بالعمل لصالحهم، وفي سبيل تحسين أوضاعهم المادية والمعنوية، وبذلك تحول الأسرى المحررون إلى باحثين عن الهجرة، هروباً وانسحاباً من هذا الواقع الفلسطيني المأزوم، والذي يزداد بؤساً مع حالة الانقسام الداخلي، وهي التي تركت الغصة في نفوسهم .

كما أظهرت نتائج الدراسة الميدانية، أن نسبة (50%) من الأسرى المحررين يفضلون الخيار السلوكي التمردى الثوري في مواجهة واقعهم المغترب انطلاقاً من قناعاتهم الفكرية والسياسية والنضالية، وهذه نسبة متدنية ارتباطاً بطبيعة عينة الدراسة وهم الأسرى المحررون، الذين من المفترض أن يكونوا أكثر الفئات الاجتماعية تحيزاً وانتماءً للعمل الثوري المنظم والموجه نحو دحر كل الظروف التي تسهم في اغترابهم، مع أن الخيارات المطروحة أمامهم قليلة ومحدودة من حيث نوعها (كيفها) وليس كمها، لاسيما وأن الفكر الميليشياوي القبلي والعشائري المتعصب هو السائد في زمن الانقسام الفلسطيني الفلسطيني، وغياب الوحدة الوطنية، وبالتالي ضياع فرص الأمن والأمان ، بوصفها حقاً إنسانياً أولياً، يتقدم على كل الحقوق الإنسانية .

وأمام هذه العلاقات السائدة في المجتمع الفلسطيني التي تحيل الأسير المحرر ضمن صفقة وفاء الأحرار إلى كائن عاجز، يفضل بعضهم انفصاله عن المجتمع ونفيه الذاتي، من خلال العزلة والتشرد، أو التسامي بالإبداع النضالي، مع أن الانسحاب كخيار سلوكي هو موضع ازدراء من نصف الأسرى المحررون ضمن صفقة وفاء الأحرار (عينة الدراسة)، باعتبار أنه يمثل نوعاً من اليأس والتشاؤم والفشل في تغيير الواقع والنظام السائد، ويفضلون الخيار السلوكي التمردى الثوري لتغيير الواقع، من خلال انضمامهم إلى حركات اجتماعية سياسية تعبر عن رؤيتهم وتصوراتهم الفكرية والأيدولوجية مدركين ما يتطلبه هذا الخيار من جهد ومسؤولية مجتمعية وشخصية، باعتباره خياراً يتيح إمكانية التحرر من الظلم والتحيز في سبيل تحقيق الحرية والاستقلال والتوحد الفلسطيني في إطار جماعي يقود الشعب نحو خلاصه الوطني، وفي الوقت نفسه، المساهمة في عملية البناء وإعادة البناء الوطني الشامل وفق رؤية تنموية شاملة ومستدامة، وذلك هو أفضل الخيارات البديلة لمواجهة الاغتراب الذي يعاني منه الأسرى المحررون ضمن صفقة وفاء الأحرار، أحد مكونات النخبة الفلسطينية التي يقع على مسؤوليتها دور ريادي طلائعي فكرياً وسياسياً واجتماعياً ونضالياً يحولهم من مفعولين بهم، إلى فاعلين تحرريين وتنمويين في

## د. عمران عليان

سياقهم الاجتماعي والوطني الفلسطيني بكل اشتراطاته الممزقة والمشرذمة والمنقسمة على ذاتها؛ وتلك هي غاية طموحة وشجاعة تستلزم أسيراً محرراً ثورياً .

### التوصيات:

كما تحدثنا سابقا لا توجد دراسات علمية أمبريقية سابقة حول اغتراب الأسرى المحررين من سجون الاحتلال، وبالتالي فإن هذه الدراسة لا نستطيع من خلالها التعميم، لعدم تناولها كافة الأسرى المحررين ضمن صفقات أخرى، واقتصرت الدراسة الحالية على الأسرى المحررين ضمن صفقة وفاء الأحرار الموجودين في قطاع غزة ولم تشمل مناطق فلسطينية أخرى، لذا فإن الباحث يوصي بالتالي:-

1- ضرورة القيام بدراسات أخرى حول هذا الموضوع من أجل التعمق أكثر في الموضوع وإضافة معلومات جديدة في البحث العلمي.

2- إجراء بحوث حول الاغتراب تشمل الفئات والشرائح الاجتماعية الأخرى، لما لهذه البحوث من فائدة علمية على صعيد صياغة الرؤى والبرامج التصورية المستقبلية وتحويلها إلى برامج وخطط عمل لمواجهة الاغتراب الذي يعوق الإنسان في استخدام إمكاناته وقدراته، وبالتالي يعوقه من تحقيق ذاته .

3- ضرورة العمل الجاد لتحقيق الوحدة الوطنية الفلسطينية، ولم تشمل الفصائل والأحزاب والحركات الفلسطينية في إطار منظمة التحرير الفلسطينية بوصفها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني وكونها إطاراً جبهوياً عريضاً يعبر عن طموحات وآمال الشعب الفلسطيني، على أن يتم الاتفاق بين كل مكونات الشعب وأطيافه الاجتماعية والفكرية على برنامج العمل الوطني الفلسطيني الذي لا يجب أن يخرج عن تحقيق المهمتين المركزيتين ممثلتين في :

• استكمال عملية التحرر الوطني وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف التي تم احتلالها عام 1967م.

• إنجاز عملية البناء وإعادة البناء الوطني الشامل وفق رؤية تنموية مستدامة، تركز على الإنسان الفلسطيني، لاسيما الفئات الصغيرة في السن .

4- ضرورة أن يقوم الأسرى المحررون ضمن صفقة وفاء الأحرار بأدوارهم الوطنية المنوطة بهم في إطار عملية التغيير الشامل لبناء المجتمع وعلاقاته ومؤسساته التي لم تبين على أساس ديمقراطي حر، وأن يساهموا في نشر ثقافة التسامح والتكافل والتضامن والتعايش والتفاعل الحر والاندماج في مواجهة علاقات القوة والنزاع والسيطرة والتحكم المنتشرة في المجتمع الفلسطيني.

## مستوى الاغتراب لدى الأسرى الفلسطينيين المحررين ضمن صفقة وفاء الأحرار

5- على الحكومة ضرورة توفير المسكن والعمل والحياة الكريمة لكافة الأسرى المحررين دون تمييز حسب انتمائهم الحزبي، كرد جميل على ما تحملوه لأجل وطن دافعوا عنه بحياتهم ودفعوا ثمناً لحريته حريتهم.

### المراجع والمصادر:

#### أولاً: المراجع العربية:

- 1 أبو حطب، فؤاد (1981): الشباب وأزمة التكيف والاغتراب، مؤتمر تربية الشباب، كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة .
- 2 أبو زاهر، نادية (2010): الاغتراب السياسي والاجتماعي لدى سكان المخيمات الفلسطينية، [www.ajras.org/?page=show\\_details&id=108&table=study](http://www.ajras.org/?page=show_details&id=108&table=study)
- 3 أبو زيد، أحمد (1979): الاغتراب، مجلة عالم الفكر، المجلد العاشر، العدد (50)، الكويت.
- 4 أبوطواحينة، أحمد (1999): الآثار النفسية للتعذيب، دراسة إمبريقية للمعتقلين السياسيين الفلسطينيين الذين تعرضوا والذين لم يتعرضوا للتعذيب داخل السجون الإسرائيلية، دراسة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، القاهرة.
- 5 أحمد، عائشة (2007): الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الإنسان الفلسطيني خلال عام 2006، وأثرها على أداء السلطة الوطنية الفلسطينية، الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن، رام الله .
- 6 الزغل، علي (1990): الشباب والاغتراب، دراسة ميدانية من شمال الأردن، مجلة جامعة مؤتة للبحوث والدراسات، المجلد الخامس، العدد (2) ، عمان، الأردن.
- 7 الزير، محمد (2001): الآثار بعيدة المدى للتعذيب لدى المحررين الفلسطينيين وعلاقتها ببعض المتغيرات، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.
- 8 السعافين، ناصر خليل (2004): مستوى الاغتراب النفسي لدى الطلاب الأمريكيين من أصل فلسطيني وعلاقته بالتوافق النفسي والهوية الثقافية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، القاهرة.
- 9 الشحمانى، أسامة عبد الرازق (2007): مفهوم الاغتراب، مجلة معابر الالكترونية. <http://maaber.50megs.com/index.htm>
- 10 الشيخ، مازن أيوب ( 2004 ): مظاهر الاغتراب لدى الأحداث الجاتحين في محافظات غزة في ضوء بعض المتغيرات، رسالة ماجستير غير منشورة ، برنامج الدراسات العليا المشترك بين جامعة الأقصى، وجامعة عين شمس، غزة، القاهرة .
- 11 الطرح، علي والكندي، جاسم ( 1992 ): الشباب والاغتراب، دراسة تطبيقية على المجتمع الكويتي، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، مجلس النشر العلمي، مجلد رقم (17)، العدد (65)، الكويت .

- 12 الطويسي، باسم (2005): **تعميم حالة الاغتراب السياسي**  
[www.alghad.jo-index.php?articl=957](http://www.alghad.jo-index.php?articl=957)
- 13 العسال، منال مدبولي (1996): **مشكلة الاغتراب البيئي بين طلاب الجامعة: دراسة حالة لطلاب جامعة القاهرة، فرع بني سويف، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة**
- 14 بركات، حلیم (2000): **المجتمع العربي في القرن العشرين: بحث في تغير الأحوال والعلاقات، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان.**
- 15 بركات، حلیم (2004): **الهوية، أزمة الحداثة والوعي التقليدي، رياض الريس للكتيب والنشر، بيروت .**
- 16 بركات، حلیم (2006): **الاجتراب في الثقافة العربية ، متهات الإنسان بين الحلم والواقع ، مركز دراسات الواحة العربية ، بيروت .**
- 17 بنات، بسام و سلامة، بلال (2003): **الاجتراب السياسي لدى اللاجئين الفلسطينيين في مخيم العروب وعلاقته ببعض المتغيرات،** <http://www.minshawi.com/other/philistine.htm>
- 18 حافظ، أحمد خيرى (1983): **سيكولوجية الاغتراب، دراسة ميدانية، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة .**
- 19 خليل، جواد الشيخ ( 2002 ): **الاجتراب وعلاقته بالصحة النفسية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية في محافظات غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة .**
- 20 دنيكن، ميشيل (1986): **معجم علم الاجتماع، ترجمة إحسان محمد الحسن، دار الطليعة، بيروت**
- 21 دواني ، كمال وآخرون (1989): **مستويات الاحترق النفسي لدى معلمي المدارس الحكومية في الأردن، المجلة التربوية، العدد 19. الأردن**
- 22 دوركهايم، أميل (1982): **في تقسيم العمل الاجتماعي، ترجمة حافظ الجمالية، لبنان: لجنة لبنان لترجمة الروائع.**
- 23 رابعة، إياد (2012): **مظاهر الاغتراب لدى الشباب الجامعي الفلسطيني، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة .**
- 24 سليم، عبد الله (2004): **حالة الاغتراب لدى شباب العراق بعد سقوط النظام،** [www.taakinews.org /lasearch/wmview.php](http://www.taakinews.org /lasearch/wmview.php)
- 25 شاخنت، ريتشارد (1980): **الاجتراب، ترجمة كامل يوسف حسين، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت .**
- 26 شرايبي، هشام (1987): **البنية البطركية، بحث في المجتمع العربي المعاصر، دار الطليعة، بيروت.**
- 27 عبد الجبار، فالج (1991): **المقدمات الكلاسيكية لمفهوم الاغتراب، مؤسسة عيال للدراسات**



مستوى الاغتراب لدى الأسرى الفلسطينيين المحررين ضمن صفقة وفاء الأحرار

والنشر، ط1، دمشق .

28 عثمان، إياد محمد زكي (2004): الاغتراب النفسي وعلاقته بالقيم لدى طلاب الجامعات

الفلسطينية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الأقصى، غزة .

29 فوكو، ميشيل ( 1981 ): المراقبة والمعاقبة ولادة السجن، مركز الإنماء العربي، الكويت .

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- 1 Amin , Galal (1976) : **dependent development** , Alternatives, vol.2, December, pp379-403
- 2 .Basoglu, et al,(1994). Helping Children cope with Stress. Lixigton, MA: Lixigton Books.
- 3 .Heidegger , Martin ( 1969 ) : Bing and Time , translated by John Macquarie and Edward Robinson , Harper , New Yurok
- 4 Igers, kon ( 1967 ) : **The concept of alienation in modern sociology** , social research , vol. 34 .
- 5 Kierkegaard , S ( 1941 ) : **Repetition in Experimental Psychology** , Translated, with introduction and notes by Walter lowrie with **Bibliographical Essay** : How Kierkegaard Got into English , Princeton University press , Princeton .
- 6 Sarantides , D. , Piniou , K. , Maria, E. 1996 . **Long term effects of torture of victim's during the period of dictatoriaship in Greece . Torture** : Quarter Journal of Torture Victims and Prevention Of Torture , 6:16-18
- 7 Seeman , Melvin ( 1959 ) : **on the meaning of alienation** , American sociological Review , vol.24 , U.S.A .
- 8 Seidman, Alan, R (1995): **Therelation ship among alienation sense of school member ship**, perception of competence and academic achievement among middle school, student (Doctoral dissertation, university of hofstra)Dissertaion abstract International.